

Distr.
GENERAL

TD/B/WG.1/10
25 October 1993
ARABIC
Original : ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



مجلس التجارة والتنمية

الفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات
المالية ، والتمويل الإنمائي غير المنشئ
للدیون ، والآليات الجديدة لزيادة
الاستثمار والتدفقات المالية
الدورة الثالثة
جنيف ، ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤
البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت

النظر في سياسات البلدان المضيفة وبلدان الموطن الرامية الى تعزيز الاستثمار الاجنبي المباشر

سياسات وتدابير البلدان المضيفة لتشجيع الاستثمار
الاجنبي المباشر: خلاصة لدراسة ثمانية حالات

تقرير من إعداد أمانة الاونكتاد

أولا - موجز واستنتاجات

١ - هذا التقرير هو خلاصة للسياسات والتدابير الرامية الى تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر في البلدان المضيفة الثمانية التي قدمت دراسات حالات الى الفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية ، وهي البرازيل وجمهورية كوريا والصين والمغرب والمكسيك ونيجيريا والهند^(١) . وهو يهدف الى تزويد الفريق العامل بعرض مقتضب لما انتهت اليه دراسات الحالات بغية تسهيل مداوات الفريق^(٢) . ولا يحاول التقرير أن يكون شاملا من حيث النطاق أو التفطية الجغرافية أو أن يعالج الاتجاهات والمسائل والتجارب العريضة للبلدان النامية في تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر . وكان هذا الموضوع الاخير موضوع تقرير من أمانة الاونكتاد معنون "الاستثمار الاجنبي المباشر في البلدان النامية: الاتجاهات الحديثة والقضايا المتعلقة بالسياسات" (TD/B/WG.1/7) وتم إعداده للدورة الثانية للفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية ، التي عقدت في حزيران/يونيه ١٩٩٣ . ولذلك ، ينبغي قراءة التقرير الحالي بالربط بينه وبين تقرير الامانة المذكور .

٢ - ومثلت البلدان الثمانية موضع الدراسة مجتمعة حوالي ٣٥ في المائة من تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلدان النامية في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ . وتبرز ثلاثة بلدان من بينها - المكسيك والصين والبرازيل - على أنها من بين البلدان النامية الرائدة الاربعة المتلقية للاستثمار الاجنبي المباشر خلال نفس الفترة . وتمثل البلدان الثمانية ٤٣ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي ، و٢٩ في المائة من الصادرات ، وأكثر من ٦١ في المائة من سكان البلدان النامية . وهي تتمتع بالتنوع الجغرافي وبعض الاختلاف من حيث الحجم ومستويات الدخل وسجل النمو ، على الرغم من أنه لا توجد بينها بلدان صغيرة ولا بلدان من أقل البلدان نموا . كما أن لها نهوجا مختلفة في السياسة المتعلقة بالنمو والتنمية بسبب الاختلافات في الاولويات ، وفي الهياكل السياسية والإدارية ، وفي مستويات التنمية . والشئ المشترك بينها ، وبين الكثير من البلدان النامية الأخرى ، هو أنها قد حررت لوائحها المتعلقة بالاستثمار الاجنبي المباشر ، برغم وجود اختلافات في الدرجة والتوقيت . وقد أظهرت أيضا منذ الثمانينات التزاما قويا بالاصلاحات سوقية التوجه وباستراتيجيات تنمية أكثر انفتاحا على الخارج .

٣ - وشهدت الثمانينات تغيرا ملحوظا في موقف الكثير من البلدان النامية تجاه الاستثمار الاجنبي المباشر . ويتجلى الموقف الاكثر ايجابية تجاه الاستثمار الاجنبي المباشر في الاتجاه العام نحو تحرير الانظمة المتصلة بالاستثمار الاجنبي المباشر . ومع ذلك ، ليس لإصلاحات السياسة المتصلة بالاستثمار الاجنبي المباشر ، في حد ذاتها ، تأثير كبير في قرار الاستثمار ، ما لم تصحبها سياسات اقتصاد كلي تفضي الى النمو

والاستقرار القابلين للاستدامة . وحتى إطار السياسة الاقتصادية الموسع هذا لا يشكل سوى عنصر واحد ، وإن كان عنصرا حيويا ، في القرارات المتصلة بتحديد أماكن الاستثمار . فمن الأمور الهامة بنفس القدر وجود إمكانات اقتصادية ، واستقرار سياسي ، وعوامل أخرى تؤثر في مجازفات الاستثمار وربحيته .

٤ - وتكشف دراسات الحالات درجة عالية من تقارب السياسة من حيث الأهداف ، بيد أنها تظهر اختلافات في النهج والتدابير المحددة المستخدمة . وتعتبر الكفاءة من خلال المنافسة الموضوع المهيمن للاتجاه نحو التحرير والاصلاحات السوقية التوجه الذي تميزت به السياسات الاقتصادية منذ الثمانينات . وبينما تم الاضطلاع بأغلب تدابير السياسة توخيا لأهداف الاقتصاد الكلي الأوسع ، من الواضح أن تلك التدابير كانت عناصر ايجابية تشكل قوة جاذبة للمستثمرين الأجانب . ومع ذلك ، من الصعب قياس الدرجة التي أثرت بها تلك السياسات في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى آحاد البلدان . فبعض الاصلاحات حديثة للغاية ، أو أنها ذات طبيعة هيكلية سوف تستغرق وقتا لتنفيذها تنفيذا كاملا . ولذلك فمن السابق لأوانه تقييم كامل الأثر المتصل بتلك السياسات على الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي بعض البلدان ، (الصين ، جمهورية كوريا ، الفلبين) زاد الاستثمار الأجنبي المباشر زيادة مثيرة خلال الثمانينات وأوائل التسعينات ، برغم الحالة الاقتصادية العالمية القاتمة في السنوات الأخيرة ، بينما هبطت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر دون التوقعات في بلدان أخرى (البرازيل ، نيجيريا) .

٥ - إن الأهداف العريضة لسياسات الاقتصاد والتي اتبعتها البلدان الثمانية هي تحقيق النمو والاستقرار ، وهما عاملان أساسيان لايجاد مناخ استثمار موات . واستهدفت الاصلاحات الضريبية احتواء عجز الميزانية وذلك أساسا من خلال زيادة ترشيد استخدام الأموال العامة من ناحية ، وتوسيع وعاء الضريبة في نفس الوقت الذي تخفض فيه معدلات الضريبة ، من الناحية الأخرى . وتركز اهتمام السياسة النقدية بوجه عام على كبح السيولة المفرطة بغية تحقيق استقرار الأسعار ، بينما تتم المحافظة على المرونة بغية حفز النمو . ومع ذلك ، كانت هناك درجات مختلفة من النجاح فيما يتصل ببرامج التثبيت . فقد كانت فعالة تماما في خفض عجز الميزانية والتضخم في المكسيك والمغرب ، غير أن الصعوبات التي واجهتها البرازيل في التمدد للأزمة الضريبية أدت إلى تضخم مفرط . وكانت العملية التدريجية المؤدية إلى قابلية العملة للتحويل الكامل من خصائص سياسات العملة الأجنبية في أغلب البلدان . وبرغم تنوع التجارب ، كان هناك أيضا بعض التحرك نحو خفض أوجه الرقابة على العملة الأجنبية ، وفي بعض الحالات ، نهج تدخل أقل في سياسات الأجور والأسعار .

٦ - وكان للإصلاحات السوقية التوجه أشرا على طائفة كبيرة من الأنشطة الاقتصادية . وكانت التدابير الرئيسية لتحرير التجارة تشمل اجراء تخفيضات جوهريّة في معدلات الرسوم الجمركية ، وتبسيط وترشيد هيكل التعريفات الجمركية ، وخفض أو إلغاء اشتراطات ترخيص الاستيراد والقيود الكمية . وعلى الرغم من أن جميع البلدان قد اضطلعت بهذه التدابير ، فقد اختلفت درجة التحرير اختلافا كبيرا فيما بينها . وتسم توجيه اصلاح السياسة الصناعية نحو زيادة الإسهام الإنمائي بالتركيز على الكفاءة والمنافسة والمزيد من التوجه نحو الخارج . وتنعكس الأهمية الممنوحة للقطاع الخاص في برامج الخصخصة الضخمة (في المكسيك والفلبين ، وبدرجة أقل في البرازيل ونيجيريا) ، التي كانت بمثابة مادة حافزة لنمو الاستثمار الأجنبي المباشر في بلدان كثيرة ، وخاصة في أمريكا اللاتينية . وفي بلدان عديدة ، أتيحت الفرصة تدريجيا للجانب لدخول القطاع المالي . وزيادة على ذلك ، تم اعتماد تدابير لتحرير أسعار الفائدة وخلق الثقة في النظام المالي من خلال تعزيز الإطار التنظيمي ورفع نسب تكوين رأس المال .

٧ - وقامت بعض الحكومات ، وخاصة في آسيا ، بتركيز الاستثمارات في تنمية البنية الأساسية والموارد البشرية بعد أن تحققت من أهمية تنمية القدرات التكنولوجية ، لا لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر فحسب ولكن أيضا ، وقبل كل شيء ، لجعل الاقتصاد يعمل بكفاءة ولتحديث هذا الاقتصاد . كما أن الوعي المتنامي بالحاجة الى التنمية المستدامة قد أدى ببلدان عديدة الى إنشاء أطر تنظيمية بشأن الحماية البيئية .

٨ - وقامت البلدان المضيفة موضع الدراسة ببذل جهود ملحوظة لتحرير أنظمتها المتصلة بالاستثمار الأجنبي المباشر بغية تحقيق المزيد من القبول إزاء المستثمرين الأجانب ، والمزيد من الاعتماد على المنافسة القائمة على السوق . وحيثما كانت العقبات والمثبطات هي السمة المميزة لقواعد ولوائح الاستثمار الأجنبي المباشر ، فقد حلت محلها الآن سياسات تهدف الى تسهيل الاستثمار الأجنبي . وعلى الرغم من أن عملية التحرير التي بدأت في الثمانينات تعتبر الآن من العلامات المميزة لكل بلد من البلدان موضع الدراسة ، فإنها لم تنته على الاطلاق . فقد دخلت عدة بلدان في هذه العملية متأخرة نوعا ما ، بينما كانت سرعة التحرير بطيئة في بلدان أخرى . ومع ذلك ، كان التحول ملحوظا بصورة عامة . والبلدان التي كانت تعرف من قبل بموقفها المتشدد إزاء الاستثمار الأجنبي المباشر (كالصين والهند وجمهورية كوريا والمكسيك) قد فتحت اقتصاداتها للاستثمار الأجنبي بدرجات مختلفة . وأحد المؤشرات الهامة لهذا التغير هو التحول من "القوائم الإيجابية" التي تسمح بدخول الاستثمار الأجنبي في مجالات قليلة محددة بعناية ، الى "القوائم السلبية" التي تمنع الدخول الى أنشطة قليلة فقط . ولكن تبقى هناك قيود هامة ، وخاصة فيما يسمى بالمجالات الحساسة مثل

استغلال الموارد الطبيعية والاسمنت والملب والزراعة والنقل والاتصالات والخدمات المصرفية والمالية . ويتمتع الكثير من تلك المجالات بصورة تقليدية بوضع احتكار الدولة .

٩ - وحرمت الحكومات على إجراء تغييرات لا يفهم أنها تغييرات تؤدي الى الغوضى . لكنها أظهرت كذلك استعدادا كبيرا للعمل في المجالات التي يظهر فيها احباط قوي من جانب المستثمرين ، كما في النصوص التي تحكم تحويل الارباح وعائدات الاسهم واسترجاع رأس المال ، وكذلك الحاجة الى تعزيز حماية حقوق الملكية الفكرية ، وإزالة أو تقليل متطلبات الاداء . إن تحويل الديون الى مشاركة رأسمالية ، المقترن ببرامج الخصمة ، لم يزد فقط من ادراك المستثمرين الأجانب لتطور مناخ الاستثمار وإنما كانت له أيضا آثار صحية مباشرة على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الجديدة .

١٠ - وتظل الحوافز الضريبية والمالية وغيرها من الحوافز جزءا هاما من مجموعة تدابير تشجيع الاستثمار في البلدان المضيفة . وبينما يصعب قياس أثرها على حفز الاستثمارات الجديدة ، فإن لها بالفعل أثراً هامة على الاقتصاد الداخلي تتمثل بالتكاليف . وفي الوقت نفسه ، تم عمل الكثير لتحسين أنشطة تشجيع الاستثمار ، بمنح اولوية عالية للتسويق واستخدام محافل الاستثمار المشترك . كما أن هناك اهتماما متجددا بإبرام اتفاقات استثمار ثنائية ، وبأنشطة وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف .

ثانيا - اتجاهات الاستثمار الاجنبي المباشر
وآثاره الانمائية

ألف - الخصائص الاساسية للاستثمار الاجنبي المباشر (٣)

١١ - في أوائل الثمانينات ، سجلت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلدان النامية نموا متواضعا جدا يقل عن واحد في المائة (الجدول ١) . وبالنسبة لعينة البلدان ، هبط الاستثمار الاجنبي المباشر بما يزيد على ٣ في المائة . وكان هناك تنوع بالغ في الاداء ، اذ كانت معدلات النمو مرتفعة جدا في الصين وجمهورية كوريا ، بينما كان النمو سلبيا في باقي دول العينة . ويبرز هذا السلوك ما للنمو الاقتصادي واستقرار الاقتصاد الكلي من أهمية في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر . فكانت بلدان من مثل البلدان الآسيوية الحديثة التصنيع ، والصين ، التي شهدت نموا سريعا جدا ، بمثابة أماكن جذب للاستثمار . وفي المقابل ، كانت البلدان التي سجلت هبوطا كبيرا في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر هي البلدان التي تأثرت تأثرا جسيما بأزمة الدين وعانت من اختلال حاد في الاقتصاد الكلي .

١٢ - وشهدت الفترة ١٩٨٦ - ١٩٩١ دينامية متجددة في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلدان النامية ، بمتوسط قيمة سنوية قدرها ٢٨,١ مليار دولار ، وهو ما يزيد على ضعف الرقم في فترة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ . وكان متوسط معدلات النمو السنوي متوسطا راسخا قدره ١٧ في المائة . وحقت بلدان العينة نموا بمعدل يزيد على المتوسط الشامل للبلدان النامية زيادة طفيفة . وسجلت البلدان الثمانية كلها نموا ايجابيا . وهذا يعكس تحسن الاداء الاقتصادي ، واستقرار الظروف الاقتصادية النسبية ، وتحرر أنظمة التجارة والاستثمار الاجنبي المباشر . وفي بعض البلدان ، مثل المكسيك ، كانت الخصخصة وتحويل الديون الى مشاركة رأسمالية بمثابة عوامل حافزة لنمو الاستثمار الاجنبي المباشر . وباستثناء البرازيل ، زاد كل بلد من حصته في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلدان النامية بالمقارنة بأوائل الثمانينات ، بتسجيل ارتفاع ملحوظ في الغلبين وجمهورية كوريا والصين . وبالنسبة للبرازيل ، بينما كان هناك بعض الانتعاش ، فإن التضخم المستمر ، والاختلالات في الاقتصاد الكلي ، وعدم التيقن بشأن معاملة رأس المال الاجنبي أمور يمكن أن تفسر الهبوط الجوهري في حصتها .

الجدول ١

تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى البلدان النامية ، ١٩٨٠-١٩٩١

المنطقة/البلد	١٩٩١-١٩٨٠	١٩٨٥-١٩٨٠	١٩٩١-١٩٨٦	١٩٨٥-١٩٨٠	الحصة بالنسبة المئوية	متوسط النمو السنوي (في المائة)	المتوسط السنوي (بملايين الدولارات)
مجموع البلدان النامية	٢٠ ٣٩٥	١٢ ٦٨٦	٢٨ ١٠٤	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١١,٦	١٧,٣
أفريقيا	٢ ٠٩٤	١ ٤٥٤	٢ ٧٣٤	١٠,٣	٩,٧	١٣,٨	٢,٢
منها:							
المغرب	٩٥	٥٧	١٣٣	٠,٥	٠,٥	١٠,٢	٦٩,٨
نيجيريا	٤٦٦	٢١٠	٧٢٢	٢,٣	٢,٦	٨,٣	١٧,٣
آسيا والمحيط الهادئ	١٠ ١١٧	٥ ١٥٢	١٥ ٠٨٢	٤٩,٦	٥٣,٧	١٦,١	٢٣,١
منها:							
الصين	١ ٩١١	٧١٨	٣ ١٠٥	٩,٤	٥,٧	٢٣,٤	١٦,٢
الهند	١١٣	٦٣	١٦٤	٠,٦	٠,٦	١٤,٧	٦,٥
جمهورية كوريا	٤٢٤	٩٨	٧٤٩	٢,١	٢,٧	٢٨,٥	٢١,١
الفلبين	٢٦٨	٢٥	٥٠١	١,٣	٠,٣	٢٣,٩	٥٣,٢
أمريكا اللاتينية والكاريبي	٨ ١٣٢	٦ ٠٤٣	١٠ ٢٢٠	٣٩,٩	٤٧,٦	٦,٨	١٤,١
منها:							
البرازيل	١ ٦٨٤	١ ٩٧٥	١ ٣٩٤	٨,٣	١٥,٦	٥,٤	٩,٩
المكسيك	٢ ١٤٩	١ ٣٣١	٢ ٩٦٦	١٠,٥	١٠,٦	٩,٩	٢٨,٠
بلدان العينة الاخرى	٧ ١١٠	٤ ٤٨٦	٩ ٧٣٤	٣٤,٦	٣٥,٤	١١,١	١٨,٢

المصدر: أمانة الازدياد ، استنادا الى بيانات موازن المدفوعات لمندوق النقد الدولي .

ملحوظة : أدرجت أوروبا النامية ضمن مجموع البلدان النامية . ومعدلات النمو مشتقة من معدلات التراجع شبه اللوغاريتمية . وبسبب القيم السالبة لعام ١٩٨٠ في نيجيريا والفلبين ، فإن معدلات النمو المبينة تتعلق بفترة ١٩٨١-١٩٩١ .

١٣ - وفيما يتعلق بالتوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر ، كان هناك في أغلب بلدان العينة اتجاه الى انخفاض حصة الصناعة التحويلية وازدياد حصة الخدمات (الجدول ٢) . وهذا الاتجاه ملحوظ بصورة خاصة في بلدي أمريكا اللاتينية ، وهو يؤكد الاتجاه العام في البلدان النامية . ومع ذلك ، زادت حصة تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في القطاع الاولي في بعض البلدان وهبطت في البعض الآخر . وعلى أساس أرقام مجموع الاستثمار ، لا يزال الاستثمار الاجنبي المباشر مركزا تركيزا شديدا في الصناعة التحويلية . وحدث ضمن هذا القطاع تحول من الصناعات كثيفة العمالة الى صناعات التكنولوجيا والصناعات كثيفة رأس المال في جمهورية كوريا . كما توجد مؤشرات على أن هناك تحولا في نفس الاتجاه يحدث في الفلبين ، حيث هبط متوسط التوظيف لكل مشروع ، بينما زادت المساهمة في رأس المال وتكلفة المشروع لكل موظف مباشر .

الجدول ٢
التوزيع القطاعي لتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر
(الحصص بالنسب المئوية)

البلد	الفترة	الاولي	الثانوي	الثالث
المغرب	١٩٨٥-١٩٨٠	١٠,٧	٣٠,٦	٤٩,٩
	١٩٩٢-١٩٨٦	٦,٩	٢٤,٧	٥١,٣
نيجيريا (١)	١٩٨٥-١٩٨٠	٩,٢	٢٤,٢	٦٢,٢
	١٩٩٢-١٩٨٦	٥١,١	٤٧,٣	٢,٤
الصين	١٩٨٥	٨,١	٣٩,٥	٥٢,٤
	١٩٨٨-١٩٨٦	٣,٥	٥٨,٧	٣٧,٨
الهند	١٩٨٥-١٩٨٠	١,٧	٩٢,٢	٦,١
	١٩٨٩-١٩٨٨	٨,٦	٨٨,٩	٤,٣
	(سنة مالية)			
جمهورية كوريا	١٩٨٥-١٩٨١	٠,٤	٦٦,٥	٣٣,١
	١٩٩٢-١٩٨٦	٠,٥	٦٤,٩	٣٤,٦
الفلبين	١٩٨٥-١٩٨٠	٣٧,٤	٤٦,٢	١٦,٢
	١٩٩٢-١٩٨٦	١٥,٣	٥٦,٣	٢٨,٤
البرازيل	١٩٨٥-١٩٨٠	٤,٥	٧٣,٤	١٩,٩
	١٩٩٢-١٩٨٦	١,٢	٤٩,٠	٤٥,١
المكسيك	١٩٨٥-١٩٨٣	١,٠	٧٨,٩	٢٠,٠
	١٩٩٢-١٩٨٦	١,٥	٣٦,٦	٦١,٩

المصدر: أمانة الاونكتاد استنادا الى دراسات الحالات والموارد الدولية .
ملحوظة: قد لا يمثل مجموع الحصص الى ١٠٠ بسبب البنود غير المصنفة . واستخدمت التغيرات في مجموع الاستثمار في حالة عدم توفر بيانات التدفقات .
(١) التغير الحاد في التوزيع القطاعي يمكن أن يعزى بصورة رئيسية الى صافي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في خدمات التجارة والأعمال ، وهي التدفقات التي تمثل ما يزيد على ٥٧ في المائة من الاجمالي في الفترة ١٩٨٥-١٩٨٠ ، لكنها كانت سلبية في الفترة ١٩٩٠-١٩٨٦ .

١٤ - ومما له أثر في تحديد مصدر الاستثمار الاجنبي المباشر القرب من الاسواق ومن بلدان المنشأ وكذلك الروابط العرقية والتاريخية . وهكذا تعتبر الولايات المتحدة المستثمر المهيمن في المكسيك والبرازيل وفي بعض البلدان الاسيوية . وفي الثمانينات ، برزت اليابان كبلد الموطن الرئيسي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، على الرغم من أن شمال أمريكا وغربي أوروبا لا يزالان يستأثران بحصة كبيرة من الاستثمار الاجنبي المباشر . وفي المغرب ونيجييريا ، كما هو الحال في أغلب البلدان الافريقية ، تبرز الجماعة الاوروبية بسبب الروابط التاريخية القوية . كما زادت حصة التدفقات من البلدان النامية ، وبصورة أساسية من البلدان الاسيوية ذات الاقتصادات حديثة التصنيع . وقد دفعها ما فقدته من ميزة مقارنة في الأنشطة كثيفة العمالة الى البحث عن أماكن انتاج جديدة ، وبصورة أساسية في المناطق المجاورة (الجدول ٣) . وتعتبر الصين استثناءً من بروز بلدان الموطن المتقدمة ، حيث يمثل المستثمرون من هونغ كونغ وماكاو ومقاطعة تايوان حوالي نصف الاستثمار الاجنبي المباشر . وفيما يتعلق بالتركيز الجغرافي للاستثمار الاجنبي المباشر ، مقياسا بحصص بلدان الموطن الرائدة الثلاثة في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر ، لا يبدو أن هناك تغيرا رئيسيا بين أوائل الثمانينات وفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٢ ، فيما عدا الهند حيث اشدت درجة التركيز . ومع ذلك كانت هناك تحولات ملحوظة في ترتيب أهمية أحاد بلدان الموطن الرائدة ، وهي تحولات تتجه الى تعزيز الدور المتنامي للاستثمار الياباني في المنطقة الاسيوية .

باء - الاثر الانمائي للاستثمار الاجنبي المباشر

١٥ - هناك اتفاق واسع الانتشار على أن الاستثمار الاجنبي المباشر يستطيع أن يسهم اسهاما فعالا في جهود تنمية البلدان النامية . ومع ذلك ، يتنوع اسهامه الفعلي من بلد الى آخر تبعا للأهمية التي تعطى له في الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة . وبصورة تقليدية يُسمى الى الاستثمار الاجنبي المباشر لاستكمال المدخرات الداخلية بغية تمويل الاستثمار وغيره من المتطلبات الرأسمالية . إن أهمية الاستثمار الاجنبي المباشر في تكوين رأس المال الداخلي بالنسبة للبلدان الثمانية تبدو أهمية متواضعة . إذ كان الاستثمار الاجنبي المباشر في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ لا يمثل سوى ٢ في المائة من الاستثمار المحلي الاجمالي (الجدول ٤) . ومع ذلك ، يخفي هذا المتوسط وراءه اختلافا واسعا فيما بين البلدان ، بنسب تتراوح من ٠,٢ في المائة في الهند الى ٥ في المائة في المكسيك ونيجييريا . ومن الجدير بالذكر كذلك وجود زيادة ملحوظة بالنسبة لجميع تلك البلدان تقريبا في نسبة الاستثمار الاجنبي المباشر الى الاستثمار المحلي الاجمالي في السنوات الاحدث ، الامر الذي يعكس الأهمية المتنامية للاستثمار الاجنبي المباشر . وهذه النسبة أعلى بصورة جوهرية لجميع البلدان النامية وتقدر بما يزيد على ٤ في المائة في الفترة ١٩٨٦ - ١٩٨٩ . وكان متوسط الاستثمار الاجنبي المباشر في بلدان

العينة ، كحصة من الناتج المحلي الاجمالي ، أقل من ١ في المائة في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٩١ ، وهو متوسط يساوي نفس المتوسط لجميع البلدان النامية . كما تم تسجيل زيادة كبيرة في هذه النسبة في السنوات الأخيرة .

الجدول ٣

التركيز الجغرافي لتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر
(النسب المئوية لحصص بلدان الموطن الرائدة الثلاثة)

البلد	بلدان الموطن الرائدة الثلاثة*	مجموع الاستثمار	تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر	١٩٨٠-١٩٨٦	١٩٩٢-١٩٩٣
المغرب	فرنسا ، المملكة العربية السعودية ، الامارات العربية المتحدة	٤٤,٤	٤٢,٨	٤٤,٩	
نيجيريا	المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية	٦٧,٤	٧٤,٣	٧٣,٥	
الصين	هونغ كونغ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان	٨٠,٨	٨٣,٢	٤٤,٩	
الهند	الولايات المتحدة الأمريكية ، سويسرا ، اليابان	٥٣,٢	٣٥,٤	٥٩,٠	
جمهورية كوريا	اليابان ، الولايات المتحدة الأمريكية ، هولندا	٧٩,٣	٨٠,٨	٧٨,٣	
الغلبين	الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، هونغ كونغ	٧٥,١	٧٧,٩	٧٣,٠	
البرازيل	الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، اليابان	٥٣,١	٥٨,٠	٦٢,٢	
المكسيك	الولايات المتحدة الأمريكية ، المملكة المتحدة ، فرنسا	٧٣,١	٧٢,١	٧٣,٣	

المصدر: أمانة الاونكتاد استنادا الى دراسات الحالات والموارد الدولية .

ملحوظة: بالنسبة للبلدان التالية ، تناظر أرقام كل فترة البيانات المتاحة بقدر الامكان: نيجيريا (١٩٨٠-١٩٩٠) ، الصين (١٩٨٥-١٩٨٨) ، كوريا (١٩٨١-١٩٩٣) ، المكسيك (١٩٨٣-١٩٩٣) .

* بترتيب الاهمية على أساس مجموع الاستثمار لعام ١٩٩٣ أو الاستثمار التراكمي للمغرب (١٩٨٠-١٩٩٣) والمكسيك (١٩٨٣-١٩٩٣) . ومجموع الاستثمار للصين هو عن عام ١٩٨٨ ، ولنيجيريا عن عام ١٩٩٠ .

١٦ - ومع ذلك ، فإن هذه الأرقام لا تبين الدور الكامل للاستثمار الأجنبي المباشر كعامل من عوامل النمو والتحول الهيكلي . ففي البرازيل ، كان الاستثمار الأجنبي المباشر مغيدا في تشكيل هيكل الصناعة وقاعدتها التكنولوجية ، وبدرجة كبيرة ، توجهها التجاري . وكانت الشركات الأجنبية مسؤولة عن حوالي ثلث مبيعات المصنوعات في عام ١٩٩٠ . وكانت مهيمنة بدرجة كبيرة في بعض القطاعات مثل التبغ ، والصيدليات ، ومعدات النقل ، ومنتجات المطاط . وعموما ، لعب الاستثمار الأجنبي المباشر دورا مركزيا في تصنيع أمريكا اللاتينية . كما كان مغيدا في التحول الصناعي الى المزيد من التنوع أو في التحول الى هيكل ذي قاعدة أوسع في بعض الاقتصادات الآسيوية الأكثر ديناميكية . أما في جمهورية كوريا ، فقد أدى ، في الفترة السابقة على الثمانينات ، دورا متخلفا في التنمية الصناعية حيث اتجهت الاستراتيجية الى حماية الصناعات المحلية الوليدة: لقد تم تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر تشجيعا انتقائيا لاستكمال موارد الاستثمار وتقديم تكنولوجيات جديدة واستكشاف أسواق التصدير . ومع ذلك ، تحولت السياسات الحكومية في الثمانينات واتجهت نحو التحرير ، وكان من المتوقع للاستثمار الأجنبي المباشر أن يلعب دورا هاما في إعادة الهيكلة الصناعية للبلد . وحتى وقت متأخر بصورة معقولة ، اتبعت الهند هي أيضا سياسة انتقائية وتقييدية الى حد كبير ازاء الاستثمار الأجنبي المباشر ، مما يفسر الشغل الاقتصادي الأدنى للاستثمار الأجنبي المباشر في ذلك البلد . غير أن هذا الوضع أخذ في التغير ، كما يتضح من التحول الدرامي في الموقف السياسي في عام ١٩٩١ . فبلغت الموافقات على المشاريع فيما بعد الإصلاح ، من آب/أغسطس ١٩٩١ الى شباط/فبراير ١٩٩٣ ، ما يزيد على خمسة أضعاف قيمة الموافقات على الاستثمار الأجنبي المباشر في العقد الماضي . وكانت نسبة ٨٠ في المائة تقريبا من الموافقات الجديدة في قطاعات ذات أولوية .

١٧ - إن خيبة الأمل المتزايدة فيما يتصل بسياسات بدائل الواردات التي اعتمدتها أغلب البلدان النامية في الخمسينات والستينات قد أدت الى تحول في الاتجاه يهدف الى تشجيع صادرات السلع المصنوعة . وكان الاستثمار الأجنبي المباشر يُنظر اليه على أنه آلية للوصول الى الأسواق الدولية ولتنشيط الصادرات . وبالنسبة للاقتصادات الآسيوية الديناميكية ، كان الاستثمار الأجنبي المباشر قوة توجيهية في نموها القائم على التصدير ، إذ حدث انطلاقتها عندما كان الاستثمار الأجنبي موجه نحو الخارج بالفعل . وكانت تجربة البرازيل وبلدان أمريكا اللاتينية الأخرى الكبيرة مختلفة نوعا ما ، حيث حدث توجيهه تصنيعي هام في وقت أبكر عندما كان الاستثمار الأجنبي المباشر موجه بصورة غالبية نحو السوق المحلية ، غير أن الاستثمار الأجنبي المباشر أصبح موجه نحو التصدير بصورة أكبر في السنوات اللاحقة . وفي البرازيل ، كانت الشركات الأجنبية هي التي قررت بدرجة كبيرة زيادة التوجيه التجاري للقطاعات المتقدمة تكنولوجيا . وفي أوائل الثمانينات ، كانت حصة الشركات الأجنبية في إجمالي الصادرات حوالي الربع وفي

المصادر الصناعية حوالي الثلث . ومما يدل على هيمنتها في مجالات محددة حصتها التي بلغت ٦٣ في المائة في صادرات المعدات والآلات . وفي الثمانينات ، اضطلعت الشركات الأجنبية بدور أكبر بوصفها مصدرا للعملة الأجنبية ، وبلغ متوسط الغائض التجاري ٣,٤ مليار دولار سنويا في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٦ . وكان برنامج الكسب الضريبي للتصدير فعالا في تحسين اسهامها في ميزان المدفوعات . وفي المكسيك ، حدث التحول الى الاستراتيجية الموجهة نحو الخارج في وقت حديث نسبيا ، ولا شك أن ما دفعها الى ذلك هو أزمة الدين وما تلاها من صعوبات اقتصادية جسيمة . وفي السنوات الاخيرة أصبحت الشركات ذات الاستثمار الاجنبي المباشر مصدرا هاما للعملة المعبأة . وكانت تمثل حوالي ٢٣ في المائة من الصادرات الوطنية ، و٥٧ في المائة من صادرات السلع المصنوعة في الفترة ١٩٨٣ - ١٩٨٨ . وفي المغرب أصبحت تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر مصدرا رئيسيا للعملة الأجنبية في أوائل التسعينات . وهذا يتعارض بصورة حادة مع الثمانينات عندما كان الاسهام ضئيلا . ومع ذلك ، كانت إيرادات النقد الاجنبي الصافية في الهند ونيجيريا ضئيلة ، إن لم تكن سلبية ، حيث كان الاستثمار الاجنبي المباشر يهتم بالسوق المحلية بشكل رئيسي .

الجدول ٤

نسبة الاستثمار الاجنبي المباشر الى الاستثمار
المحلي الاجمالي والنتائج المحلي الاجمالي
(بالنسبة المئوية)

البلد	١٩٨٥-١٩٨٠	١٩٨٦-١٩٩١	١٩٨٠-١٩٩١	نسبة الاستثمار الاجنبي المباشر الى الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الاستثمار الاجنبي المباشر الى الناتج المحلي الاجمالي
مجموع ٨ بلدان	١,٦	٢,٤	٢,١	٠,٤	٠,٦
المغرب	١,٥	٢,٦	٢,١	٠,٤	٠,٥
نيجيريا	١,٥	١٤,٧	٥,٠	٠,٣	٢,١
الصين	٠,٨	٢,٣	١,٧	٠,٢	٠,٩
الهند	٠,١	٠,٣	٠,٢	٠,٠	٠,١
جمهورية كوريا	٠,٤	١,١	١,٠	٠,١	٠,٤
الفلبين	٠,٤	٦,٥	٣,٣	٠,١	١,٣
البرازيل	٤,٣	١,٧	٢,٦	٠,٨	٠,٤
المكسيك	٣,٠	٧,٢	٥,٠	٠,٧	١,٥

المصدر: أمانة الاونكتاد استنادا الى المصادر الدولية .

١٨ - ويبدو اسهام الاستثمار الاجنبي المباشر في العمالة الشاملة ضئيلا . ومع ذلك ، توجد اختلافات فيما بين البلدان والقطاعات . ففي المكسيك ، كانت الشركات ذات الاستثمار الاجنبي المباشر تمثل ما يزيد على ١٦ في المائة من اجمالي العمالة في عام ١٩٨٩ . وفي الفلبين ، ولدت المؤسسات ذات الاستثمار الاجنبي في رأس المال قدرا كبيرا من العمالة كذلك . وأثر الاستثمار الاجنبي المباشر في توليد العمالة ليس مقصورا على العمالة المباشرة . وانما يشمل كذلك العمالة المشتقة من الروابط الخلفية والامامية مع باقي الاقتصاد . ومن المحتمل أن تكون العمالة غير المباشرة أعلى أيضا من العمالة المباشرة (اوردت الفلبين نسبة مقدارها ١,٦ في المائة) . وبالإضافة الى ذلك ، يتسلم العمال عموما رواتب ومزايا عن المهارات القابلة للمقارنة أفضل مما يحصل عليه العمال في الشركات المحلية . وهذه هي الحال في الشركات عبر الوطنية الراسخة بصورة جيدة في الفلبين .

١٩ - وربما كان الاسهام ذو الطابع النوعي أهم اسهام للاستثمار الاجنبي المباشر . فالاستثمار الاجنبي المباشر يشتمل على مجموعة من خصائص النمو وزيادة الكفاءة . وتعتبر الشركات عبر الوطنية مصدرا هاما للتكنولوجيا والمهارات الادارية والتسويقية والتقنية . كما يشجع وجودها المزيد من الكفاءة والديناميكية في الاقتصاد الداخلي . وفي الواقع ، أعطت أغلب بلدان العينة وزنا كبيرا للجوانب النوعية للاستثمار الاجنبي المباشر . ومن الأصول القيمة التدريب الذي يحصل عليه العاملون والمديرون المحليون ووقوفهم على الانظمة والوسائل التنظيمية العصرية . وفي الفلبين ، أسهمت الشركات عبر الوطنية في ايجاد فئة ادارية ديناميكية . وفي "ماكوي-لادوراس" المكسيكية ، يرتفع عدد الموظفين التقنيين والاداريين ويجري استخدام عمليات أكثر تطورا . وقد سبقت الإشارة الى رفع مستوى تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر نحو الأنشطة التقنية وكثيفة رأس المال بصورة أكبر في جمهورية كوريا والفلبين .

٢٠ - وخير وسيلة لتحقيق كامل امكانات الاستثمار الاجنبي المباشر في دعم التنمية الاقتصادية في البلدان المضيفة هي تعزيز الروابط الداخلية وتحسين مستوى التدفقات من خلال تشجيع الاستثمار في صناعات التكنولوجيا والصناعات كثيفة المهارة ذات القيمة المضافة المحلية الأعلى . وتركز جمهورية كوريا والهند على تشجيع الاستثمار الاجنبي المباشر في الصناعات عالية التكنولوجيا . ومع ذلك ، فإن البلدان ذات الأيدي العاملة الغائضة والموارد الطبيعية الوفيرة قد استهدفت أيضا الاستثمار الاجنبي المباشر المولد للعمالة والقائم على أساس الموارد . ومن الضروري أن يكون هناك تكامل تام لسياسات الاستثمار الاجنبي المباشر مع استراتيجية التنمية الاقتصادية والصناعية للبلد بغية زيادة الآثار التنموية لهذا الاستثمار . وربما يفسر غياب التكامل كبر عدد المشاريع غير الانتاجية وضآلة نسبة المشاريع عالية التكنولوجيا في

الصين . وتأمل الحكومة الصينية الآن في ترشيد هيكل الاستثمار الاجنبي المباشر بما يتفق مع السياسة الصناعية . وبينما تم في البداية الاخذ بسياسات خاصة في بعض المجالات كانت بمثابة نوافذ لاجتذاب الاستثمار الاجنبي المباشر ، من المتوقع للنهج القائم على أساس المجالات أن يتحول تدريجيا الى نهج قائم على أساس الصناعة . كما يجري توجيه حصة متزايدة من انتاج الاستثمار الاجنبي المباشر نحو السوق المحلية . وكانت استراتيجية المكسيك الصناعية منذ أواسط الثمانينات موجهة نحو زيادة اشتراكها في الاقتصاد الدولي وكان للاستثمار الاجنبي المباشر دور هام يلعبه في هذه الاستراتيجية .

٢١ - وقدمت الغلبين في دراسة الحالة الخاصة بها برنامجها لزيادة المساهمة الانمائية للاستثمار الاجنبي المباشر . ويعد تطوير الصناعات القادرة على المنافسة دوليا قوة الدفع الرئيسية لاستراتيجية التصنيع . وسوف يتم التركيز ، ابتداء ، على منتجات التصدير مثل الالكترونيات والملابس والمعادن ، التي توغلت بالفعل في الأسواق الدولية بنجاح . وفي الأجل الأطول ، سوف يتم تشجيع منتجات تصدير جديدة سوف تستفيد من الموارد الطبيعية والمهارات العمالية المتوفرة في البلد . ولذلك يتم تشجيع الاستثمارات في تلك المجالات وكذلك في البنية الأساسية ومرافق الدعم الصناعية والعقارات والسياحة . ومن أجل تشجيع اللامركزية في الصناعات ، تمنح الحوافز للمشاركة في المناطق الأقل تطورا . كما تدعم الحكومة نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في جميع القطاعات الانتاجية ، وخاصة المؤسسات الريفية القائمة على أساس الزراعة .

ثالثا - محددات الاستثمار الاجنبي المباشر:
اعتبارات عامة

الف - العوامل والعوائق الرئيسية

٢٢ - إن قرار المستثمرين الاجانب بالاستثمار في بلد محدد لا يتوقف على سياسات الاستثمار الاجنبي المباشر فحسب ، بل على مجموعة من العوامل الاخرى أيضا . ومن بين المحددات الرئيسية للاستثمار الاجنبي المباشر: توفر الموارد الطبيعية والبشرية وتكلفتها ، ومدى ملائمة البنية الاساسية ومرافق الدعم ، وحجم السوق ، والنمو الاقتصادي ومستوى التنمية ، والاستقرار السياسي^(٤) . وتتوقف الاهمية المعلقة على كل عامل من هذه العوامل على نوع الاستثمار وعلى دوافع أو استراتيجيات المستثمرين . وتؤكد دراسات الحالات الدور الذي لعبته تلك العوامل في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر .

٢٣ - ويحدد توفر الموارد الطبيعية وتكاليفها نوع الاستثمار ، ويعتبران عنصرين رئيسيين في ربحية الاستثمار . وأغلب بلدان العينة لديها موارد طبيعية غنية ومتنوعة . فتملك المغرب ثلاثة أرباع الاحتياطيات العالمية من الفوسفات . ويهيمن النفط على اقتصادي المكسيك ونيجيريا . وتوجد في المناطق الشاسعة في الصين والهند والبرازيل احتياطيات كبيرة من شتى أنواع المعادن ومصادر الطاقة .

٢٤ - ويعتبر الإمداد الوفير لليدي العاملة منخفضة التكلفة عامل جذب رئيسي للاستثمار الاجنبي المباشر في الاقتصادات الاسيوية الديناميكية ، وهو بمثابة قاعدة انتاجية يتم منها امداد الاسواق العالمية . غير أن العمليات كثيفة العمالة تجد الآن فرصا أفضل في الصين والفلبين والبلدان الاسيوية الاخرى ذات التكلفة المنخفضة . وفي السنوات الأخيرة انخفضت أهمية الليدي العاملة غير الماهرة منخفضة التكاليف في قرارات تحديد مكان الاستثمار ، وهناك تركيز أكبر الآن على مهارات العاملين و"قابليتهم للتدريب" . وسوف تستمر البلدان الاسيوية ذات الاقتصادات التصنيعية الحديثة مثل جمهورية كوريا ، بما يتوفر لديها من عمال مهرة ، وموظفين تقنيين واداريين ، وقاعدة صناعية تتمتع بقوة معقولة ، في جذب مبالغ كبيرة من الاستثمار الاجنبي المباشر الذي يشتمل على مشروعات كثيفة رأس المال وكثيفة التكنولوجيا . ولدى الهند إمداد وفير من الليدي العاملة الماهرة وغير الماهرة المنخفضة التكاليف . فلديها ثالث أكبر تجمع عالمي من العلماء والليدي العاملة المؤهلة تقنيا . ومن خصائص القوة العاملة الفلبينية ارتفاع مستواها التعليمي نسبيا . ولدى المغرب عدد كبير من العمال المؤهلين والاختصاصيين في شتى مجالات النشاط الاقتصادي .

٢٥ - كما تتأثر التكاليف بمدى ملاءمة مرافق البنية الأساسية وإمداد المنافع . فوجود خدمات نقل واتصالات لا يعتمد عليها ، وعدم كفاية إمدادات الطاقة والمياه ، يخلقان اختناقات تشغيلية قد تكون مكلفة جدا . وبالإضافة إلى ذلك ، من الضروري أيضا وجود تسهيلات مالية تتصف بالكفاءة وغيرها من التسهيلات المساعدة ، والتي يمكنها الوفاء بالاحتياجات المتباينة للمستثمرين . والبنية الأساسية الرئيسية في أغلب بلدان العينة متطورة بشكل معقول على الرغم من أنها في بعض البلدان موزعة بصورة متفاوتة إذ يلاحظ وجود مرافق أفضل في المناطق الحضرية أو في مناطق مختارة . وهذه هي الحالة في المناطق الساحلية والمناطق الاقتصادية الخاصة في الصين . كما أن هذا ما يميز شبكة الطرق في الهند حيث البنية الأساسية الحضرية أكثر تطورا من طرق الوصول إلى المناطق الريفية . وأوردت نيجيريا عدم ملاءمة البنية الأساسية كعائق يعرقل زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ، على الرغم من استثمار الحكومة لمبالغ كبيرة لتوفير البنية الأساسية الضرورية ولتحسين الخدمات . ومنذ عام ١٩٩٠ والغلبين تعاني من أوجه النقص الحادة في الطاقة ، وفي محاولة منها لحل المشكلة وضعت في قائمة الأولويات بناء مصنع لتوليد الطاقة وجعلته مؤهلا للحوافز المالية .

٢٦ - ويؤثر حجم السوق في ربحية الاستثمار . وهذا عامل جذب رئيسي للاستثمار الأجنبي المباشر الموجه بصورة رئيسية نحو سوق البلد المضيف والذي يتناول مشاريع بدائل الاستيراد . وبرغم الحواجز التجارية الوقائية الأقل ، فإن الأسواق الداخلية الكبيرة في الصين والهند والبرازيل ونيجيريا والمكسيك سوف تواصل جذب انتباه المستثمرين ، نظرا لما تتمتع به من مناخ استثماري مؤات . وبطبيعة الحال ، لا يتحدد حجم السوق بحجم السكان وحده ، وإنما يتحدد أيضا بقوتهم الشرائية ، وفي هذا الصدد فإن البلدان متوسطة الحجم ذات الدخل الفردي المرتفع مثل جمهورية كوريا تعتبر بلدانا جاذبة للمستثمرين . وحتى البلدان الصغيرة يمكن أن يكون لها ، مع ذلك ، موقع جذاب إذا كانت واقعة من الناحية الاستراتيجية بالقرب من أسواق أكبر ، أو إذا أقامت روابط إقليمية لإنشاء أسواق أكبر . والزيادة الحادة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المكسيك في السنتين الماضيتين تعزى بدرجة رئيسية إلى اقتراح إنشاء اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية . ومن شأن إبرام اتفاق مشاركة مع الجماعة الأوروبية أن يزيد من تعزيز تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المغرب .

٢٧ - والنمو الاقتصادي أحد أهم العوامل المحددة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر . ويؤكد ذلك نجاح الاقتصادات الآسيوية الديناميكية مثل جمهورية كوريا والصين في جذب تدفقات كبيرة من ذلك الاستثمار . ويزيد من تعزيز ذلك انهيار الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان مرتفعة المديونية مثل المغرب ونيجيريا والفلبين والمكسيك والبرازيل في أوائل الثمانينات نظرا لما كان لازمة الدين من

أثر في تعطيل نموها الاقتصادي . وتوقعات النمو غير المؤكدة أو الضعيفة في افريقيا تفسر بصورة كبيرة تردد المستثمرين الاجانب في الاضطلاع بمشاريع جديدة في المنطقة ، وتعلل ركود التدفقات في مستويات منخفضة .

٢٨ - ويتأثر نوع مشاريع الاستثمار بمستوى التنمية . وسوف تتمكن البلدان النامية ذات القاعدة الصناعية المتنوعة والمطورة بصورة جيدة ، والتي تتوفر فيها القدرات التكنولوجية مثل جمهورية كوريا والهند ، من جذب الاستثمارات في المشاريع كثيفة المهارة والتكنولوجيا . ويتسبب وجود مجتمع أعمال مزدهر في خلق بيئة مساعدة للاستثمار الاجنبي المباشر وتوفير شبكة من الموردين المحليين وشركات الخدمات تتمتع بالكفاءة . كما يستطيع أن يكون مصدرا لشركاء محتملين في المشاريع المشتركة التي تيسر إمكانية الوصول إلى الإدارة المحلية والخدمات المساعدة . وتعتبر المشاريع المشتركة آلية ناجعة لنقل التكنولوجيا والمهارة ولتطوير روابط أقوى بالاقتصاد الداخلي . وتركز الهند والفلبين تركيزا كبيرا على تشجيع أصحاب المشاريع المحليين .

٢٩ - وليس من الممكن الاستغناء بأهمية الاستقرار السياسي في خلق مناخ الثقة للمستثمرين . فعدم الاستقرار السياسي ، سواء كان متصورا أو حقيقيا ، يشكل رادعا جسيما للاستثمار الاجنبي المباشر لأنه يخلق مشاعر عدم التيقن ويزيد من المخاطر ومن ثم التكاليف . وتورد نيجيريا هذا العامل من بين العوائق الرئيسية المدمرة للجهود الرامية إلى اجتذاب الاستثمار الاجنبي المباشر ، وخاصة الاستثمار الجديد . وحتى الفترات القصيرة من عدم الاستقرار يمكنها أن تسبب إلغاء المشاريع أو انقطاع التدفقات . فهبوط تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر إلى الفلبين عام ١٩٩١ يمكن أن يعزى جزئيا إلى الاضطرابات السياسية .

باء - إطار السياسة الاقتصادية

٣٠ - تعتبر السياسات المفضية إلى النمو المستدام واستقرار الاقتصاد الكلي عوامل أساسية لايجاد بيئة استثمار مواتية . وهي هامة للمستثمرين الاجانب قدر أهميتها للمستثمرين المحليين ، لأنها تؤثر في مخاطر الاستثمار وربحيته . ولقد اتبعت بلدان نامية كثيرة في الثمانينات سياسات أكثر تحملا بشأن التجارة والاستثمار وغيرها من الإصلاحات السوقية التوجه في سياق برامج التكيف الهيكلي . وعلى الرغم من أن الأثر الكامل لبعض تلك التدابير قد يستغرق وقتا لكي يتجسد ، فإنها موف تؤدي في النهاية إلى زيادة المنافسة والكفاءة . وفي بعض البلدان ، مثل المكسيك ، ومؤخرا المغرب والهند ، كان لها بالفعل أثر حافز على تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر . وفي البرازيل ، التي كانت في وقت ما أولى الدول المتلقية للاستثمار الاجنبي المباشر بين

البلدان النامية ، ربما يعزى فتور رد فعل المستثمرين إزاء سياسات التحرر الصناعي والتجاري الجديدة إلى تواصل عدم الاستقرار في الاقتصاد الكلي منذ الثمانينات .

١ - السياسات الضريبية والنقدية وغيرها من السياسات التي تؤثر في التكاليف

٣١ - هناك طائفة واسعة من السياسات الاقتصادية ذات الصلة بعمليات الاستثمار الاجنبي لان لها تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على التكاليف . فأوجه الرقابة على الاجور والاسعار ، وكذلك سياسات أسعار الصرف وأسعار الفائدة لها أثر مباشر على التكاليف . وتؤثر معدلات الضرائب المفروضة على الشركات تأثيراً مباشراً في معدل عائد الاستثمار . كما تؤثر السياسات الأخرى الضريبية والنقدية تأثيراً غير مباشر في عمليات الاستثمار الاجنبي المباشر من خلال أثرها على التضخم والمتغيرات المتعلقة به . وللرقابة على العملة الأجنبية أثر سلبي ملحوظ على الاستثمار الاجنبي المباشر ، وإن كانت في العادة لا تهم التكاليف مباشرة .

٣٢ - وتظهر دراسة الحالات اختلاف النهج المتبعة بشأن التدابير الهادفة الى تحقيق النمو والاستقرار واختلاف درجات النجاح . وكان حجر الزاوية لسياسات تثبيت الاسعار في المكسيك هو الاصلاح الضريبي العميق . واشتمل ذلك على توسيع وعاء الضريبة وخفض معدلات الضريبة في جانب الدخل ، كما اشتمل ، في جانب المصروفات ، على استخدام أكثر عقلانية للأموال العامة وانسحاب الحكومة من الأنشطة غير الاستراتيجية . واعتمدت المغرب نهجا مماثلا . وفي كل من البلدين ، خفض العجز الحكومي تخفيضا كبيرا وأصبح في الامكان السيطرة على التضخم . وفي المقابل ، يمكن أن يعزى فشل برنامج التثبيت في البرازيل الى الصعوبات في التصدي للزمة المالية التي برزت بحدة متزايدة في النصف الثاني من الثمانيات والتي انعكست في التضخم الجامح . ويجري في الهند والمغرب توجيه الجهود نحو تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة .

٣٣ - وعموما ، استهدف الدفع الاساسي للسياسة النقدية كبح السيولة المفرطة بغية التوصل الى استقرار الاسعار . في الوقت الذي يبقي فيه على المرونة لتشجيع النمو . وبينما قام بنك الاحتياطي في الهند ، فيما سبق ، باتخاذ عدة تدابير لضبط الائتمان من خلال النسب النظامية للسيولة ونسب الاحتياطي النقدي ، خُفّضت هذه التدابير في عام ١٩٩٢ ، ومن ثم أطلقت المزيد من المبالغ لإقراض عن طريق المصارف التجارية . وبهبوط التضخم ، أوقفت بعض أسعار الفائدة على الاقراض وأسعار الفائدة على ودائع الأجل ، بينما بذلت المحاولات للحفاظ على نمو التراكيمات النقدية داخل حدود موضوعة . وفي المغرب ، بينما اشتملت الرقابة النقدية في البداية على تحديد سقف للائتمان المصرفي ، تم التخلي عن ذلك ، لانه يعتبر عقبة في طريق المنافسة ويميل الى معاقبة

أكثر المصارف ديناميكية . ومنذ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، تضمنت تدابير الرقابة استخدام الوسائل غير المباشرة مثل الاحتياطات النقدية وشروط البنك المركزي لاعادة التمويل .

٣٤ - وفي أغلب بلدان العينة الآسيوية والافريقية ، كان هناك تحرك تدريجي نحو جعل العملة قابلة كلياً للتحويل وخفض الرقابة على العملات الأجنبية . وانتقلت جمهورية كوريا إلى نظام جديد لأسعار الصرف في عام ١٩٩٠ ، بمنح قوى السوق دوراً أكبر في تحديد أسعار الصرف . وفي عام ١٩٩٣ ألغت الهند نظام أسعار الصرف الثنائي وجعلت الروبية قابلة للتحويل في الحساب التجاري . وهي تتحرك الآن نحو كامل قابلية التحويل في الحساب الجاري ، وهو الذي حققته المغرب عام ١٩٩٣ . وحسنت الفلبين آلية تحديد سعر الصرف بجعلها أكثر ارتكازاً على السوق . وتتحدد أسعار الصرف في نيجيريا عن طريق قوى السوق منذ عام ١٩٨٧ . ومع ذلك ، ما تزال عملة الصين غير قابلة للتحويل ويخضع النقد الأجنبي للرقابة الصارمة ، برغم تراخي القاعدة لغير المقيمين .

٣٥ - وفيما يتعلق بسياسات الأجور ، تتنوع التجارب ، ولكن كان هناك تحرك نوعاً ما نحو تحديد الأجر بصورة أقل صرامة . وسعت جمهورية كوريا إلى الحد من نمو الأجور عن طريق المبادئ التوجيهية . وفي الفلبين ، تمت الاستعاضة عن السياسة السابقة التي تقضي بتحديد حد أدنى لمعدل الأجر على مستوى البلد بنظام قائم على أساس إقليمي ، يتحدد بموجبه معدل الحد الأدنى عن طريق ممثلين عن الحكومة والعمال وأصحاب الأعمال وفقاً للاحتياجات المعينة والشروط الاقتصادية لكل إقليم . وفي نيجيريا ، تتفاوض النقابات العمالية نيابة عن العمال على الأجور مع أصحاب العمل . وفي الصين ، بينما كانت الحكومة في الماضي تسيطر على الزيادات في الأجور وتدفق القوة العاملة ، يجري الآن إنشاء نظام لسوق العمالة والضمان الاجتماعي .

٣٦ - وتميزت سياسة التسعير بخفض جوهري تدابير الرقابة على الأسعار أو إلغائها . وفي الصين ، يحدد العرض والطلب الآن أسعار التجزئة لنسبة ٩٠ في المائة من السلع الأساسية . وفي الهند ، ألغيت على مر السنوات الرقابة على الأسعار لأغلب السلع ، باستثناء المواد الأساسية . وتخلت المغرب عن نظام السعر الجامد المفروض . وما يزال هناك سوى عدد محدود من المنتجات والخدمات التي تتلقى الإعانات .

٢ - السياسات التجارية والصناعية

٣٧ - كان تعزيز الاتجاه نحو تحرير التجارة ، أحد التطورات الرئيسية في الثمانينات وأصبح هذا الاتجاه منتشرًا في البلدان النامية . وهذا انعكاس للتحول في الاستراتيجية التصنيعية من التوجه الوقائي ذي النظرة الداخلية إلى الاتجاه نحو

التصدير . وقد بدأ هذا الاتجاه بالفعل في السبعينات لكن سرعته زادت في الثمانينات بسبب جسامه صعوبات موازين المدفوعات التي عانت منها الكثير من البلدان النامية .

٢٨ - وتشتمل التدابير الرئيسية لتحرير التجارة على خفض كبير في التعريفة وترشيد وتبسيط الهيكل التعريفي وكذلك خفض أو إلغاء شروط ترخيص الاستيراد والقيود الكمية . وعلى الرغم من إضطلاع كل بلد من البلدان موضع الدراسة بهذه التدابير ، تنوعت درجة التحرير تنوعا كبيرا فيما بينها . فقد حققت جمهورية كوريا خفضا كبيرا في أوجه الرقابة الكمية والتعريفات . وفي عام ١٩٩٢ . كانت نسبة تحرير الاستيراد للمنتجات المصنوعة ١٠٠ في المائة تقريبا ، وللمنتجات الزراعية ما يزيد على ٨٧ في المائة . وفيما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٢ انخفضت معدلات المتوسط المرجح للتعريفة على الواردات غير الزراعية من ٢٠ في المائة إلى ٨ في المائة ، وللواردات الزراعية من ٣١ في المائة إلى ١٨ في المائة وألغيت في نيجيريا تراخيص الاستيراد والرسوم الجمركية الإضافية ، ولم يبق سوى ١٦ مادة على قائمة الممنوعات . وفي الفلبين ، تم تخفيض المواد الخاضعة للتنظيم إلى ١٣٥ ، منها ٦٦ مادة سوف تتحرر في النهاية بينما سوف تستمر المواد المتبقية في خضوعها للتنظيم لأسباب الصحة والسلامة والأمن الوطني . ومن المتوقع لمتوسط المعدلات التعريفية التي وقعت عند ٢٨ في المائة في عام ١٩٩١ أن يهبط تدريجيا إلى ٢٠ في المائة تقريبا بحلول عام ١٩٩٥ . وفي الهند ، كان من بين الأهداف الرئيسية للإصلاح التعريفي خفض المعدلات تدريجيا إلى مستويات قابلة للمقارنة بالمستويات في البلدان المتقدمة ، نظرا لارتفاع المعدلات بالمعايير الدولية . ومن المقرر خفض المستويات القصوى التعريفية إلى ٨٥ في المائة بحلول عام ١٩٩٣ ، مع بعض الاستثناءات . وقد تم بالفعل خفض المعدلات التعريفية للكثير من المواد المستوردة . ويبلغ متوسطها الآن حوالي ١٥ في المائة للكيميائيات ، و ٢٥ في المائة للمشتريات المشاركة ، و ٣٥ في المائة للسلع الرأسمالية ، و ٤٠ في المائة للأدوات والمعدات الإلكترونية . وفي المغرب ، ألغيت قائمة الواردات الممنوعة في عام ١٩٨٦ ، ولم يعد من الضروري الحصول على تراخيص لنسبة ٩٠ في المائة من الواردات مقابل ٣٨ في المائة في عام ١٩٨٣ . كما خفضت المعدلات القصوى التعريفية تخفيضا حادا من ٤٠٠ في المائة في عام ١٩٨٣ إلى ٢٥ في المائة حاليا .

٢٩ - ويُعد قطاع التصدير أحد المكونات الرئيسية لاستراتيجية النمو في المغرب . وبالإضافة إلى إلغاء أو خفض الحواجز على الواردات التي يشترطها هذا القطاع ، قامت المغرب بتبسيط نظامها المتصل برسوم التصدير وأنشأت شركة للتأمين على الصادرات . ومن بين تدابير تشجيع التصدير التي اضطلعت بها الهند السماح باستيراد السلع الرأسمالية برسوم تيسيرية مقدارها ١٥ في المائة ، وهذا بالتزامات التصدير . وأدى ذلك بالفعل إلى ازدياد واردات السلع الرأسمالية بصورة كبيرة . وبالإضافة إلى ذلك ،

فإن البرامج المتعلقة بالوحدات الموجهة نحو التصدير ، ومناطق تشجيع التصدير ، قد تم تحريرها واتسعت لتشمل القطاع الزراعي .

٤٠ - ومن المتوقع لبرامج التكامل الإقليمي في البلدان النامية أن تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر وفقا لاستراتيجية الشركات عبر الوطنية القائمة على أساس الإقليم . وعلى الرغم من أن الانتاج المتكامل إقليمييا في آسيا يعمل في غيبة إطار مؤسسي رسمي ، فإن اتفاق إنشاء منطقة تجارة حرة لرابطة أمم جنوب شرقي آسيا ، الموقع في عام ١٩٩٣ ، ربما يؤدي إلى زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر . وفي أمريكا اللاتينية ، يمكن للتحرك نحو إنشاء السوق المشتركة الجنوبية أن يكون عاملا من عوامل زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة . ويعتبر اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية التطور الرئيسي الذي يؤثر في الاستثمار الأجنبي المباشر في المنطقة .

٤١ - وعموما ، فإن قوة الدفع الرئيسية لاصلاحات السياسة الصناعية قد تم توجيهها نحو زيادة الإسهام الإنمائي للقطاع بالتركيز على الكفاءة من خلال زيادة المنافسة . وفي الهند ، تم إلغاء الترخيص الصناعي ، مع بعض الاستثناءات لأسباب استراتيجية . وخصص للصناعات الصغيرة دور هام بسبب المزايا المتأصلة فيها ، مثل الإمكانات الأقل لكشف رأس المال والإمكانات الأعلى لتوليد الوظائف . كما أنها تشجع اللامركزية والانتشار الإقليمي للأنشطة وتوسيع قاعدة أصحاب المشاريع . وبغية تشجيع الصناعات الصغيرة التي كانت تمثل ٣٤ في المائة من الانتاج التصنيعي و٤٠ في المائة من الصادرات في عام ١٩٩١ ، يتم التركيز على تقديم تيسيرات ضريبية ومساعدة تقنية ، وعلى تحسين قاعدتها الرأسمالية وبنيتها الأساسية ، وتبسيط إجراءاتها .

٣ - رفع الضوابط التنظيمية والخصخصة

٤٢ - ومن الموضوعات الرئيسية الأخرى التي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة الدور الرئيسي الذي يقوم به القطاع الخاص في الاقتصاد . ونجد ، مرة أخرى ، أن هذا انعكاس للهدف المهيمن وهو تحقيق الفعالية من خلال الاصلاحات السوقية الأساس ، وهكذا ، يقتصر دور الحكومة على تهيئة بيئة داعمة للنمو . وقد اضطلعت بلدان نامية عديدة ببرامج خصخصة واسعة النطاق ، واطاعة هذا الهدف نصب الاعين . وهناك أيضا عوامل أخرى دفعت الحكومات على القيام بالخصخصة . ففي بعض البلدان ، كان من شأن جسامه أعباء الديون وضخامة أوجه العجز في الميزانية وصعوبات موازين المدفوعات وندرة الموارد المالية أن منعت الحكومة من القيام باستثمارات جديدة لا بل من القيام بأعمال الصيانة الضرورية . وكانت الخصخصة بمثابة عامل حافز على نمو الاستثمار الأجنبي المباشر في العديد من البلدان ، وبخاصة في أمريكا اللاتينية . وكانت الشركات المحولة إلى

القطاع الخاص جذابة للغاية للمستثمرين الأجانب لأن لديها بوجه عام أسواقا جاهزة فيها عدد محدود من المنافسين ، بالرغم من أن البطالة المقنعة في هذه الشركات قد تكون من العوامل المثبطة . وتركز الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الآن في قطاعي الصناعة التحويلية والمرافق العامة ، وبخاصة الاتصالات السلكية واللاسلكية ، ولكنه يمكن أن يتجه إلى قطاع التعدين ، من خلال المشاريع المشتركة أساسا أو إيجار أصول المرافق والبنى الأساسية .

٤٣ - وجمع برنامج الخصخصة المكسيكي ما يربو على ٢٠ بليون دولار . وفي الفترة ما بين ١٩٨٧ و ١٩٩٢ ، نقلت ملكية ٣٦٨ هيئة إلى القطاع الخاص في الفلبين ونتج عن ذلك إجمالي مبيعات يبلغ قدرها ٢,٤ بليون دولار تقريبا . ومثلت هذه الهيئات ٧٠ في المائة من إجمالي عدد الهيئات المقرر تحويلها إلى القطاع الخاص . ويتضمن برنامج الخصخصة الواسع في المغرب ١١٢ مؤسسة في قطاعات شتى تستخدم ٤٠ ٠٠٠ عامل ، وقد فتحت باب الاشتراك فيه للمستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء . وفي نيجيريا رفعت الضوابط التنظيمية في جميع جوانب الاقتصاد تقريبا ، وصغيت حيازات الدولة في ٦٨ شركة وبدأت عملية نقل ملكية ١٢ مصرفا إلى القطاع الخاص . وفي البرازيل ، بيعت ١٩ مؤسسة لكن دور رأس المال الأجنبي كان عديم الشأن .

٤ - تطوير الأسواق المالية المحلية

٤٤ - يعد إقامة نظام مالي حديث أمرا أساسيا للتخصيص الكفء للموارد اللازمة للأنشطة الانتاجية التي تقوم بها المؤسسات الوطنية والأجنبية على حد سواء . وتضمن الإصلاح المالي ، في بلدان العينة ، تحرير أسعار الفائدة وفتح أبواب بعض الميادين تدريجيا أمام الأجانب ، وتحسين الإطار التنظيمي ورفع نسب الرسولة من أجل إيجاد الثقة في النظام المالي . ففي المكسيك ، حررت أسعار الفائدة واستعفي عن نظام الاحتياطي القانوني بمعاملات السيولة المرنة . وألغيت الضوابط المفروضة على الائتمانات . وفضلا عن ذلك ، أدى التشديد على توفير إطار تنظيمي أفضل إلى اكتساب ثقة المستثمرين . وأعلنت حكومة جمهورية كوريا عن خطة ذات أربع مراحل لتحرير أسعار الفائدة في عام ١٩٩١ تستهدف تحرير قرابة ٩٠ في المائة من أسعار الفائدة بحلول عام ١٩٩٦ . كما قامت تدريجيا بتوسيع سبل وصول الأجانب إلى الاستثمار في الخوافض المالية . وسيجري تدريجيا زيادة الحد الأقصى الراهن البالغ ١٠ في المائة لحيازات الأجانب للسندات المحلية . وبالإضافة إلى ذلك ، أعلن في عام ١٩٩٢ عن مخطط أولي لتحرير اللوائح المالية وفتح الأسواق في الآجلين المتوسط والطويل . ويتضمن إصلاح القطاع المالي في الهند التحقيق المتدرج لنسبة رأس المال إلى الكفاية البالغة ٨ في المائة والتي أوصى بها مصرف التسويات الدولية ، وإلغاء سياسة ترخيص الفروع ، وتخفيض نسبة السيولة القانونية ، وتحرير أسعار الفائدة . وسمح أيضا للمستثمرين

الأجانب بتوظيف الأموال في الأسواق المالية الهندية بحد أقصى قدره ٢٤ في المائة من رأس المال السهمي الصادر في أي شركة . وفي الغلبين ، حررت لوائح الغرور المصرفية وزيدت شروط تكوين رأس المال بالنسبة للمصارف التجارية والريفية . واتخذت أيضا إجراءات لتحرير دخول المصارف الأجنبية ونطاق عملياتها . وتضمنت أهم المبادرات المتعلقة بالسياسات المنتهجة ازاء الأسواق المالية انشاء بورصة موحدة ، واصدار قواعد جديدة عن سندات الاكتتاب وعن السندات المالية المضمونة بالاصول ، وادخال تعديلات على قواعد التداول لبورصة مانيليا للعمليات الدولية الاجلة . وألغى المفرب الحد الأقصى على المشاركة الأجنبية في رسملة المصارف .

٥ - الاستثمار في الهياكل الأساسية

٤٥ - كما سبقت الإشارة ، تعد كفاية الهياكل الأساسية أحد الاعتبارات الهامة لدى اتخاذ قرارات بالاستثمار الأجنبي المباشر . وكان الدور الذي اضطلعت به الحكومة تقليديا في هذا المجال كبيرا نظرا للمتطلبات المالية الهائلة التي يقتضيها هذا العمل وأهميته الاستراتيجية للبلد . على أن الحاجة الى التعجيل بتطوير هذه المرافق في خضم الازمة الاقتصادية التي شهدتها الثمانينات وتضاؤل موارد الحكومة قد دفعا بعض البلدان الى تشجيع مشاركة القطاع الخاص في هذا المسعى . ويمكن أيضا أن تؤدي الخبرة التي يحوزها مستثمرو القطاع الخاص المحليون والأجانب على السواء في مجال الادارة ، ووصولهم الى التكنولوجيات الحديثة ، الى تحسن المرافق والخدمات . والغلبين والهند من بين البلدان التي حاولت اجتذاب المستثمرين الأجانب لتمويل مرافق البنى الأساسية وتشغيلها .

٤٦ - وفي الصين اقتضت الضغوط الشديدة التي مارسها الاستثمار الأجنبي المباشر لزيادة خدمات امداد الطاقة وغيرها من خدمات البنى الأساسية في الثمانينات استثمارات رأسمالية هائلة في هذا الميدان . وترصد الحكومة المركزية حاليا ٢٠ في المائة من إجمالي انفاقها لهذا البند . وتعتزم جمهورية كوريا ، التي يوجد لديها بنى أساسية مادية متطورة ، إدخال مزيد من التحسينات على هذا الميدان . وتجدر الإشارة الى أن النهوض بالهيكل الصناعي يتطلب في العادة ارتقاء مناظرا للهيكل الأساسية التكنولوجية .

٦ - تنمية الموارد البشرية

٤٧ - تشكل تنمية الموارد البشرية جزءا لا يتجزأ من بناء القدرة التكنولوجية ، وهي أمر ضروري لاستيعاب التكنولوجيات الجديدة والانتفاع الامثل بها . كما أن توفر الأيدي العاملة الماهرة ووجود منظمين ديناميين للمشاريع على الصعيد المحلي يمثلان عاملي اجتذاب كبيرين للمستثمرين الأجانب . وفي المغرب ، تخصص ٢٧ في المائة من

الميزانية للتعليم . كما يشدد بوجه خاص منذ اصلاح عام ١٩٨٤ على التدريب المهني . وتتوخى خطة الغلبين الوطنية لتنمية القوى العاملة بذل جهود لتنمية وتوفير المهارات اللازمة التي تطلبها الصناعات . ومن المنتظر أن تسفر برامج التدريب المقررة للفترة ١٩٩٣-١٩٩٨ عن تدريب ٥,٨ مليون عامل من عمال الانتاج المهرة بما يتوافق مع هدف زيادة معدل نمو العمالة الصناعية بالنسبة الى العمالة الزراعية . وفي جمهورية كوريا ، تشدد سياسات القوى العاملة على التدريب المهني والتدريب على الوظائف والانتفاع بالقوى العاملة غير المستغلة .

٧ - سياسات حماية البيئة

٤٨ - تتطلب التنمية المستدامة وجود توازن سليم بين النمو الاقتصادي ، وهو من المحددات الرئيسية لتدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر ، وحماية البيئة . وعلى الرغم من أنه قد يوجد في مجالات معينة تضارب بين النمو الاقتصادي ونوعية البيئة ، فإن العاملين يدعمان بوجه عام بعضهما بعضا . والوعي بأهمية هذه المسألة ، وإن كان حديث العهد نسبيا في البلدان النامية ، يبرهن عليه إنشاء هيئات مختصة بحماية البيئة من أجل وضع السياسات ورصد الامتثال لها . والمقصد الرئيسي للسياسات يتضمن ما يلي: منع التلوث أو الحد منه ؛ وإعادة تدوير النفايات ، أو الحفاظ على الموارد الطبيعية ؛ والتوعية العامة بالمشاكل البيئية . وقد وضعت نيجيريا مبادئ توجيهية ومعايير وطنية لمكافحة التلوث البيئي . وفي عام ١٩٩١ ، صدر قانونان بشأن الحد من النفايات السائلة ومكافحة التلوث في الصناعات والمرافق المولدة للنفايات . وتشجع الغلبين أيضا تكنولوجيات الحد من التلوث التي تتصف بالفعالية مقارنة بالتكلفة . والهدف من مشروع الغلبين للادارة البيئية هو تدعيم القدرة ، لدى تقييم مقترحات الاستثمار ، على الامتثال للمعايير البيئية ، وعلى اجراء عمليات تقييم بيئية ، ومساعدة الصناعات على صوغ مشاريع سليمة من الوجهة البيئية . وللتصدي لمشكلة ازالة الغابات تقوم الحكومة ، عن طريق منح الحوافز الضريبية ومعدلات الاقراض التفضيلي ، بتشجيع اقامة مزارع حراجية صناعية بغرض تزويد الصناعات بالمواد الخام .

٨ - اتباع سياسات محددة فيما يتعلق بعودة رأس المال الهارب

٤٩ - إن هروب رؤوس الاموال هو رد فعل ازاء المخاطر غير العادية المتصورة التي ينطوي عليها حيازة أصول محلية وهو أحد أعراض خلل ما في القوى الاقتصادية . ومن ثم فإن الشرط الاساسي لعودة رأس المال الهارب هو استعادة ثقة المستثمرين بالاقتصاد والسياسات المبينة أعلاه المفضية الى النمو الثابت والى الاستقرار على صعيد الاقتصاد الكلي سوف تقطع بالفعل شوطا بعيدا صوب تهيئة بيئة مواتية للمستثمرين . على أن هناك تدابير محددة يمكن استخدامها لحض رأس المال الهارب على العودة أو التعجيل بعودته .

٥٠ - ففي أمريكا اللاتينية ، أدى التحسن في الأوضاع والاتفاق الاقتصادية لعدد من البلدان وكذلك الانخفاض الحاد في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إلى العودة الواسعة النطاق لرأس المال الهارب في السنوات الأخيرة . وفي المكسيك ، عملت موق الأوراق المالية كآلية لتسهيل إعادة رؤوس الأموال إلى الوطن . وفي الفترة ما بين ١٩٩٠ و ١٩٩٢ ، شجعت المعاملة الضريبية المواتية على دخول تدفقات خاصة تبلغ قيمتها قرابة ٧ بلايين دولار ، كانت في أغلب الظن عمليات لاعادة رؤوس الأموال إلى الوطن . وكان إصدار سندات التنمية الهندية واستهلاك خطة تحويلات النقد الأجنبي من التدابير التي اتخذت في عام ١٩٩١ بغرض محدد هو عكس اتجاه خروج رؤوس الأموال . وكفلت سندات التنمية الهندية الحصانة الضريبية وعوضت عن خسارة قدرها ١,٦ بليون دولار من ودائع غير المقيمين بالعملات الأجنبية . وكفلت خطة تحويلات النقد الأجنبي أيضا الحصانة الضريبية ، ولكن بالنسبة لتحويل لمرة واحدة فقط من النقد الأجنبي المودع في الخارج . وبلغت المبالغ المتجمعة في إطار هذه الخطة ٨٦٣ مليون دولار .

رابعاً - الإطار التنظيمي

٥١ - بذلت البلدان المضيفة جهوداً فاشقة لتحرير نظمها الاستثمارية بغرض إتاحة مجال أوسع لاستقبال المستثمرين الأجانب والاعتماد الأكبر على المنافسة السوقية الأساس . وحيثما كانت العقبات والمشبطات في يوم من الأيام العلامة المميزة للوائح وقواعد الاستثمار الأجنبي نجد اليوم انه حلت محلها مجموعة من التدابير المحددة الرامية الى ما يلي:

- إزالة العقبات أمام وصول المستثمرين الأجانب الى أنشطة معينة أو الحد منها (يذكر منها مثلاً الخدمات المصرفية والمالية والنقل والاتصالات السلكية واللاسلكية) ؛
- إلغاء القيود المفروضة على المشاركة الأجنبية في أسهم رأس المال أو الحد منها ؛
- تبسيط وترشيد اشتراطات الدخول والانشاء ؛
- إلغاء اشتراطات الاداء أو الحد منها ؛
- إزالة العقبات الحائلة دون التحويل الحر للمكاسب وأرباح الأسهم ؛
- تدعيم حماية الاستثمار .

والهدف المقصود هو معاملة الشركات التي يملكها أجانب على قدم المساواة مع الشركات المحلية والقيام بذلك في ظل مناخ يتسم بالشفافية والقدرة على التنبؤ .

٥٢ - وعلى الرغم من أن مسيرة التحرير التي بدأت في الثمانينات من القرن العشرين تلاحظ الآن في كل بلد من البلدان التي نتناولها بالبحث ، فإنها لم تنته بعد . وقد دخلت عدة بلدان المسيرة في وقت متأخر الى حد ما ، بينما صار التحرير في بعضها الآخر بخطى بطيئة . على أن التحول كان ولا يزال مدهشاً على وجه الإجمال . وقامت بلدان كانت تعرف من قبل بموقفها المتشدد إزاء الاستثمار الأجنبي المباشر (وضمنها جمهورية كوريا والصين والمكسيك والهند) بفتح اقتصاداتها بدرجات متفاوتة للاستثمار الأجنبي . ومن المؤشرات الهامة لهذا التغير التحول من "القوائم الإيجابية" التي كانت تسمح بدخول الاستثمار الأجنبي الى ميادين قليلة ومحددة بوضوح ، الى "القوائم السلبية" التي تحظر دخول عدد محدود فقط من الأنشطة . ولكن ما زالت هناك قيود ذات شأن ، وبخاصة على المجالات الحساسة كما تسمى ، مثل استغلال الموارد الطبيعية ، والاسمنت ، والصلب ، والزراعة ، والنقل ، والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والخدمات المصرفية والمالية . وقد حظيت الكثير من هذه المجالات تقليدياً بمركز احتكار الدولة .

٥٣ - وقد حرمت الحكومات على اجراء التغييرات التي لا تعتبر مثيرة للاضطراب . لكنها أبنت أيضاً استعداداً كبيراً لاتخاذ اجراءات في المجالات التي تتبدى فيها

احباطات المستثمرين بشكل أوضح مثل تحويل المكاسب وأرباح الأسهم وإعادة تحويل رؤوس الأموال إلى الوطن ؛ وحماية حقوق الملكية الفكرية ؛ ومقتضيات الأداء . وتحويل الديون إلى أصول رأسمالية ، المقترن ببرامج الخصخصة ، لم يشهد تصورات المستثمرين الأجانب عن مناخ الاستثمار الأخذ في التطور فحسب ، بل كان له أيضا آثار مفيدة على التدفقات الجديدة من الاستثمار الأجنبي المباشر .

ألف - السماح بدخول الاستثمار الأجنبي المباشر

٥٤ - تطبق البلدان التي يتناولها البحث عموما شكلا من أشكال النظم الرسمية للموافقة على الاستثمار الأجنبي المباشر أو تسجيله أو الترخيص به . وعلى وجه الإجمال ، جرى تدريجيا في السنوات الأخيرة تبسيط وترشيد الإجراءات والشروط المتعلقة بالسماح بدخول الاستثمار الأجنبي المباشر . وقل بقدر كبير اتباع الممارسات الرامية إلى استبعاد المستثمرين الأجانب من قطاعات معينة من الاقتصاد المحلي . وحلت "القوائم السلبية" محل "القوائم الإيجابية" في عدد من البلدان . ومع ذلك لا زالت هناك قيود هامة في بعض البلدان المضيفة حيث أدى الانشغال بالآثار السلبية المترتبة على تعرض الشركات المحلية قبل الاوان للمنافسة الأجنبية ومشاكل الأمن القومي إلى حظر مشاركة المستثمرين الأجانب في عدد كبير من القطاعات الصناعية . أما القيود الهامة الأخرى التي ما برح البعض من البلدان المضيفة يطبقها فتشمل فرض حدود قصوى على الحيازات الأجنبية للأسهم في المؤسسات المحلية ، ومعايير الأداء مثل موازنة الأسهم الأجنبية بواردات السلع الانتاجية ، ومستويات التصدير ، والتزامات المحتوى المحلي ، ونقل التكنولوجيا ، ومستويات العمالة .

٥٥ - ومنذ عام ١٩٨٤ ، وهو تاريخ اعتماد جمهورية كوريا لقائمتها السلبية ، ازدادت نسبة التحرير بالنسبة لجميع الصناعات الكورية من ٦١ في المائة لتصل إلى ٨٣ في المائة في عام ١٩٩٣ . على أن القيود الموضوعة على دخول المستثمرين الأجانب إلى قطاع الخدمات ما زالت أكبر من تلك الموضوعة على قطاع الصناعة التحويلية . ويجوز في الغالب أن تصل الملكية الأجنبية إلى ١٠٠ في المائة في المؤسسات التي تقوم بتصدير ما لا يقل عن ٦٠ في المائة من انتاجها ، حتى عندما تكون هذه المؤسسات مدرجة في القائمة السلبية . وفي المكسيك تقصر بعض الأنشطة على الدولة أو الرعايا المكسيكيين ، أو لا يسمح باشتراك الأجانب فيها إلا بقدر ضئيل . ويحظر على الأجانب ملكية سبعة وأربعين نشاطا أو الإشراف عليها . أما المؤسسات الموجهة نحو التصدير (المعروفة باسم "ماكيلا دوراس") فيصرح بأن تصل المشاركة الأجنبية فيها إلى ١٠٠ في المائة .

٥٦ - وفي الهند يسمح منذ انتهاز السياسة الصناعية الجديدة في عام ١٩٩١ بالمشاركة الأجنبية في رأس المال بنسبة تصل الى ٥١ في المائة في ٣٥ مجالا من المجالات ذات الأولوية العليا وضمنها القطاعات الهندسية والكيميائية وقطاعا تجهيز الأغذية والسياحة . أما الملكية الأجنبية بنسبة ١٠٠ في المائة فخلت مقصورة على عدد قليل من القطاعات ذات الأولوية العليا مثل توليد الكهرباء ، والمؤسسات التي تصدر ١٠٠ في المائة من منتجاتها ، وصناعات متطورة مختارة مثل قطاع الهيدروكربونات . أما في البرازيل فقد شددت مؤخرا القيود المغروضة على إقامة الشركات الأجنبية في عدد من القطاعات . وسمح دستور عام ١٩٨٨ باختكارات الدولة أو شبه الاختكارات لقطاعات يذكر منها الكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والموانئ ، وأوراق اليانصيب ، والأموال العقارية ، والملاحة ، والاذاعة ، والسكك الحديدية . وبغية الحد من دور رأس المال الأجنبي في قطاع التعدين نص دستور عام ١٩٨٨ على أن جميع مواقع الرواسب المعدنية والطاقة الكهرمائية ملك للحكومة الاتحادية وأن استغلالها حكر على الشركات البرازيلية ذات رأس المال المحلي .

باء - معاملة الاستثمار الأجنبي المباشر مقارنة بالاستثمار المحلي

٥٧ - فيما عدا الحالات التي يقتضى فيها استيفاء الشروط المتعلقة بالقوائم السلبية أو مقتضيات الاداء (كما في حالة الهند) ، تحظى الشركات التي يملكها أجنب بوجه عام بنفس المعاملة التي تلقاها الشركات ذات الملكية المحلية . فعلى سبيل المثال ، حيثما تقتضى تراخيص الاستيراد (الهند) ينطبق ذلك سواسية على المستثمرين المحليين والأجانب . وفي المكسيك يعامل الاستثمار الأجنبي والاستثمار المحلي على قدم المساواة في دعاوى نزع الملكية . على أن هناك استثناء جديرا بالذكر هو معاملة المستثمرين الأجانب فيما يتعلق بحيازة الأراضي . ففي عدد من البلدان (وبخاصة جمهورية كوريا والبرازيل والصين والمكسيك) تغرض درجات متفاوتة من القيود على حيازة المستثمرين الأجانب للأراضي .

جيم - حماية حقوق الملكية

٥٨ - لا شك أن حماية حقوق الملكية ، وإن لم تصبح بعد مبدأ عالمي النطاق ، مبدأ مطبق على نطاق واسع . ذلك أن دساتير وقوانين معظم البلدان تكفل الحماية من نزع الملكية أو الاستيلاء الجبري على الممتلكات ، إلا إذا تعلق ذلك بالصالح العام أو الدفاع الوطني ، وبشرط دفع تعويض عادل . وفي الحالات التي لا توجد فيها أي ضمانات رسمية للاستثمار (الهند) فإن المستثمرين قد يعتبرون الاتفاقات الثنائية والاشتراك كأعضاء في مؤسسات حماية الاستثمار المتعددة الأطراف والاقليمية مثل وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الأطراف والشركة العربية لضمان الاستثمار بمثابة بدائل مناسبة ريثما يجري وضع أحكام وطنية لحماية الاستثمار .

دال - السياسات المتبعة ازاء الملكية الفكرية

٥٩ - في محاولة لاجتذاب قدر أكبر من تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى الداخل ، وبخاصة في قطاعات التكنولوجيا المتطورة ، سعت عدة بلدان مؤخرا الى تعزيز التشريعات المنظمة لحماية حقوق الملكية الصناعية . والواقع أن بعض البلدان قد سنت منذ أمد بعيد تشريعات تنظم براءات الاختراع والعلامات التجارية تتوافق مع الالتزامات التي تقتضيها المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، وبذلك أخذت على عاتقها أن تمنح رعايا البلدان الأخرى نفس المزايا التي تمنحها لمواطنيها . وقد سنت منذ عهد قريب في الصين (١٩٨٥) والمكسيك (١٩٩١) تشريعات محسنة تكفل حماية الملكية الفكرية . وجرى مناقشة مشروع ماثل في البرازيل ، بينما أدخلت تحسينات ذات شأن في جمهورية كوريا . والمقصود من الأحكام الجديدة تيسير نقل التكنولوجيا الى البلدان المضيفة ، وحفز الجهود الوطنية في مجال البحث والتطوير .

٦٠ - ومن المفترض أن تعود نتائج المفاوضات بشأن الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية في جولة أوروغواي بالفائدة على حماية الملكية الفكرية في البلدان النامية . والتشريعات الوطنية قيد النظر في بعض البلدان النامية بشأن حماية براءات الاختراع والعلامات التجارية (البرازيل على سبيل المثال) تعكس بالفعل بعض أحكام مشروع الوشقة الختامية لمفاوضات جولة أوروغواي بشأن الجوانب المتصلة بالتجارة لحقوق الملكية الفكرية . وقد كان من شأن العمل مؤخرا بالتشريع الجديد وتعزيز الأحكام التشريعية القائمة في بعض البلدان ، بالإضافة الى تحسين القدرات التنفيذية على انفاذ هذه الأحكام ، أن أسبغا معنى ومصادقية على اعتراف هذه البلدان بأن حماية حقوق الملكية الفكرية على نحو كاف وفعال سيسهم اسهاما كبيرا في توسيع نطاق التجارة الدولية والتدفق الحر للتكنولوجيا فيما بين البلدان .

هاء - تحويل المكاسب واعادة تحويل رؤوس الأموال

٦١ - ساد في السنوات الأخيرة اتجاه واضح نحو تحرير اللوائح التي تقيد حرية المستثمرين الأجانب في تحويل الأرباح واعادة تحويل رؤوس أموالهم الى أوطانهم . ويوجد الآن لدى معظم البلدان أحكام تخول تحويل كامل أرباح الأسهم والمكاسب واعادة تحويل رأس المال بعد دفع الضرائب المحلية . ومع ذلك فإن الوضع يختلف من بلد الى آخر وبخاصة فيما يتعلق بالاجراءات المتبعة وأساليب التطبيق .

٦٢ - فبينما يسمح في الهند بحرية تحويل المكاسب بالنسبة لمعظم الصناعات ، فإن صناعة السلع الاستهلاكية مستبعدة من ذلك . ذلك أنه لا يسمح لهذه الصناعة بتحويل المكاسب الا اذا أجري من صافي إيرادات النقد الاجنبي . وبالنسبة للشركات التي تزيد المساهمة الاجنبية في رأسمالها على ٤٠ في المائة ، توجد مقتضيات اجرائية للحصول

على موافقة المصرف الاحتياطي للهند على تحويل الأرباح إلى الخارج . وبالإضافة إلى ذلك ، يجوز إعادة تحويل رأس المال إلى الوطن شريطة أن يعتبر المصرف الاحتياطي للهند أن سعر البيع معقول ، ورهنا بدفع الضرائب الواجبة . وفي البرازيل ، لا يضع القانون الخاص بتحويل الأرباح أي قيود على التحويلات لكن السلطات الضريبية غالباً ما تلجأ ، كوسيلة للتثبيط ، إلى إجراء يتمثل في معاملة السنوات الخمس الأخيرة من الإيرادات المعاد استثمارها بوصفها أرباحاً تفرض عليها ضريبة بنسبة ١٥ في المائة . كذلك فإن الأساليب المحاسبية المتبعة في البرازيل غالباً ما تؤدي إلى تقدير الاستثمار الأجنبي بأقل من قيمته الحقيقية . ويعزى ذلك في جملة أمور إلى تسجيل القروض فيما بين الشركات باعتبارها ديناً ، وعدم السماح بإجراء أي تصحيح نقدي للقيمة الدفترية (بالعملة الأجنبية) لأصول المستثمرين الأجانب لتتناسب مع التضخم في بلدان المنشأ . وبما أن القانون الخاص بتحويل الأرباح يقوم على مبدأ إعلان قيمة استثمار ما ، فإن التقدير البخس للقيمة يمكن أن يؤثر على إعادة تحويل رأس المال المستثمر إلى الوطن . وفي الصين ، يجوز تحويل صافي الأرباح والارصدة الناتجة عن تصفية الاستثمار إلى الخارج عن طريق مصرف الصين ووفقاً للوائح البلد المتعلقة بالنقد الأجنبي .

٦٣ - أما في المغرب ، فإن تحويل أرباح الأسهم والمكاسب وإعادة تحويل رؤوس الأموال إلى الوطن حر وتلقائي إذ لا يقتضى أي إذن من مكتب النقد الأجنبي ، ويمكن للمصارف القيام مباشرة بجميع التحويلات بموجب تفويض عام بالصلاحيات المخولة لها .

واو - فرض الضرائب

٦٤ - تختلف السياسات المتبعة إزاء فرض الضرائب على الاستثمار الأجنبي المباشر اختلافاً بيناً فيما بين البلدان التي يتناولها البحث . وتنسحب هذه الاختلافات على أمور يذكر منها استخدام الضرائب كحواجز ، وفرض الضرائب على الاستثمار الأجنبي مقارنة بالاستثمار المحلي ، والأدوات الضريبية المستخدمة ، وأسعار الضرائب المطبقة على مختلف القطاعات الصناعية .

٦٥ - والاستثمار الأجنبي في الهند لا ينتفع من الحوافز الضريبية . فالواقع أنه تفرض على عمليات الفروع الأجنبية في الهند ضرائب بمعدلات أعلى بكثير من المعدلات المطبقة على الشركات المؤسسة محلياً (٦٥ في المائة مقابل ٥١,٧٥ في المائة إلى ٥٧,٥ في المائة) . كما تخضع تحويلات الإيرادات التي تقوم بها الشركات الأجنبية (في شكل أرباح أسهم وفوائد وعوائد الخ) لضريبة محتسبة . وتساعد الاتفاقات الثنائية المتعلقة بالضرائب والخصوم الضريبية الأجنبية على تفادي الازدواج الضريبي وعلى خفض أسعار الضرائب المطبقة على مؤسسات من بلدان تكون قد أبرمت معاهدات ضريبية مع

الهند . وفي البرازيل أسفرت التعديلات التي أدخلت مؤخرا على القانون الخاص بتحويل المكاسب عن تخفيض كبير في الضريبة المحتسبة على دخل الشركات (من ٢٥ في المائة إلى ١٥ في المائة) ، وكذلك عن إلغاء ضريبة الدخل التكميلية .

٦٦ - وبصرف النظر عن الحوافز الضريبية الخاصة ، فإن الضرائب على الاستثمار الأجنبي المباشر تفرض بوجه عام في المقام الأول على دخل الشركات ويجري تقديرها وتحصيلها بنفس الأسلوب المتبع مع المؤسسات المحلية . والميل العام السائد يتجه صوب إجراء تخفيض كبير في معدلات ضرائب الشركات المفروضة على الاستثمار الأجنبي المباشر .

زاي - اشتراطات الاداء

٦٧ - تتخذ اشتراطات الاداء أشكالا شتى ، وضمنها موازنة الملكية الأجنبية لأسهم رأس المال بواردات السلع الانتاجية ؛ ومستويات التصدير ؛ والتزامات المحتوى المحلي ؛ وطاقات الانتاج ؛ وتقاسم الانتاج ؛ ومستويات العمالة ؛ ونقل التكنولوجيا . واستخدام البلدان المضيفة لاشتراطات الاداء يرتبط أحيانا بمنح حوافز للمستثمرين الأجانب . ووجوب استيفاء هذه الاشتراطات ينتهي في العادة بانقضاء أجل الحوافز المحددة المرتبطة بها .

٦٨ - وبانتهاج الهند لسياسة التحرير التي تناولناها بالبحث أعلاه ، يسمح الآن بأغلبية المساهمة الأجنبية في رأس المال في مجالات ذات أولوية معينة ، شريطة أن تغطي الأسهم الأجنبية في رأس المال بالكامل الواردات من السلع الانتاجية ؛ وأن تتوازن تدفقات مدفوعات أرباح الأسهم المحولة إلى الخارج مع إيرادات التصدير على مدى الزمن . وقد جرى فتح حقول معينة للنفط والغاز كي يقوم مستثمرون أجانب باستغلالها على أساس تقاسم الانتاج . وفي بعض القطاعات الأخرى ، يسمح بالاستثمار الأجنبي المباشر حيثما يكون الانتاج موجها نحو التصدير ، كما هو الحال في ما يدعى الوحدات الموجهة نحو التصدير بنسبة ١٠٠ في المائة .

٦٩ - وفي المكسيك قد يقتضى من بعض المؤسسات ذات المساهمة الأجنبية الغالبة الحفاظ على توازن في رصيد العملات الأجنبية المتراكمة (المادرات/الواردات) ، والتيقن من استخدام تكنولوجيا ملائمة . ويجوز أن يقتضى من المستثمرين الأجانب الذين يرغبون في الحصول على "شركة مؤقتة لاستثمار الأموال" بغية توظيف الأموال في أنشطة معينة تكون مخصصة كلياً أو جزئياً للرعايا المكسيكيين أن يبرهنوا على زيادة مستويات التصدير بقدر كبير . وفي البرازيل ، ألغى برنامج التحرير للفترة ١٩٩٠-١٩٩٣ العديد من اشتراطات الاداء القائمة . ومن بين الاشتراطات التي ما زالت سارية اشتراط المحتوى المحلي ، ويرتبط بالائتمانات المدعومة لاحتياز السلع الانتاجية في القطاع الصناعي . أما اشتراطات الاداء في الغالبين فترتبط بالحوافز الممنوحة للمستثمرين الأجانب .

٧٠ - ومن شأن دخول اتفاق جولة أوروغواي بشأن تدابير الاستثمار المتصلة بالتجارة حيز النفاذ أن يسفر عن إلغاء اشتراطات الاداء المتصلة بالتجارة . وقد اتخذت بعض البلدان النامية (مثل جمهورية كوريا) خطوات لالغاء اشتراطات الاداء ، فقررت معاملة كل من الاستثمار الاجنبي والمحلي على قدم المساواة .

حاء - تسوية المنازعات

٧١ - لقد غدت المبادئ والاعراف المنظمة لتسوية المنازعات المتعلقة بالمستثمرين الاجانب اليوم موحدة نوعا ما ومقبولة على الصعيد العالمي وتقبل البلدان الشانينية جميعا الالتزام بالقواعد الدولية للتحكيم والوساطة في حالة اختلاف أطراف النزاع شريطة أن تؤخذ في الاعتبار الفوارق الدقيقة بين مختلف المعايير والاعراف القانونية الوطنية . ويجب في العادة تطبيق قوانين التحكيم الوطنية قبل أي لجوء للتحكيم الدولي ، وأداته الرئيسية هي المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار . ويلزم في جميع الاحوال الحصول مسبقا على موافقة الاطراف .

خامسا - الحوافز والتدابير التشجيعية لاجتذاب
الاستثمار الاجنبي المباشر

٧٢ - ما برحت الحوافز الضريبية والمالية وغيرها من الحوافز تشكل جزءا هاما من برامج البلدان المضيفة لتشجيع الاستثمار . وفي حين أنه يصعب قياس تأثيرها في حفز الاستثمارات الجديدة ، فإنها تمثل مع ذلك تكاليف هامة للاقتصاد المحلي . وفي الوقت ذاته ، بذلت جهود كثيرة من أجل تحسين أنشطة تشجيع الاستثمار ، حيث منحت أولوية أعلى للتسويق واستخدام محافل الاستثمار المشتركة . وتجدد الاهتمام أيضا بإبرام اتفاقات ثنائية بشأن الاستثمار ، وبالنشطة التي تضطلع بها وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف .

الف - الحوافز الضريبية

٧٣ - تستخدم غالبية البلدان المضيفة طائفة واسعة من الحوافز الضريبية لاجتذاب الاستثمار الاجنبي . ويتراوح الوضع بين وجود عدد قليل من البلدان التي لا يوجد لديها أي نظام رسمي للحوافز الخاصة كاليهند ، ووجود أحكام موسعة بشأن الاعفاء الضريبي المؤقت تهمي مختلف القطاعات الصناعية ، والاعفاء من الرسوم الجمركية وردها ، والخصوم الضريبية على السلع الانتاجية المنتجة محليا ، والخصومات على مصروفات العمال وانشاءات البنى الاساسية الكبرى . وهذه الاحكام تتجه الى التركيز أساسا في صناعات التصدير ومناطق تجهيز الصادرات والمناطق الاقتصادية الخاصة ، الا أنه يمكن أيضا العثور عليها في القطاعات التقليدية .

٧٤ - ونظم الحوافز الضريبية المتبعة في جمهورية كوريا والمغرب والغلبين تقدم فكرة جيدة عن الاهداف المبتغاة ومدى تنوع الادوات الموجودة تحت تصرف الحكومات . ففي حين أن الهدف الأولي في جمهورية كوريا هو تعزيز المنافسة الحرة والعادلة بين المؤسسات المحلية والاجنبية استنادا الى مبدأ المعاملة الوطنية ، فإن الحوافز الضريبية تستخدم مع ذلك لتشجيع الاستثمار الاجنبي في التكنولوجيات المتطورة . وتستوفي في الوقت الراهن مئة وستة أنواع من التكنولوجيات المتطورة شروط الاعفاء لمدة خمس سنوات من ضرائب الدخل وضرائب الشركات والضرائب المفروضة على العوائد . وبخلاف ذلك ، تتمتع الشركات الاجنبية في جمهورية كوريا بأهلية الاعفاء لمدة ثلاث سنوات من ضرائب الدخل وضرائب الشركات بالإضافة الى سنتين تتمتع خلالها بخفض الضريبة بنسبة ٥٠ في المائة . وخلال فترة الخمس سنوات تخفض أيضا الرسوم الجمركية والضرائب الاستهلاكية الخاصة وضرائب القيمة المضافة بنسبة ٥٠ في المائة . وتتمتع الاستثمارات في منطقة ماسان الحرة للتصدير بإعفاءات ضريبية

٧٥ - وفي المغرب يتمتع الاستثمار الاجنبي بأهلية الحصول على تخفيضات أو إعفاءات ضريبية لمدة تتراوح ما بين ٥ الى ١٥ سنة . ويطبق الاعفاء الضريبي على ضرائب الشركات وضريبة القيمة المضافة ورسوم استيراد المعدات (إعفاء من الرسوم الجمركية أو ردها) ، ورسوم الدمغة ، وضريبة براءات الاختراع والضريبة الحضرية . ويتمتع الاستثمار في مجال السياحة بإعفاء من ضريبة الدخل لمدة تتراوح بين سبع وعشر سنوات ، ولمدة تصل الى ١٥ سنة بالنسبة للاستثمار في قطاع البناء .

٧٦ - وفي الغلبين يجوز أن ينتفع الاستثمار الاجنبي الذي حصل على مركز "الريادة" بإعفاء من ضريبة الدخل لمدة ٦ سنوات كحد أدنى . أما أنواع الاستثمار الباقية التي يسمح فيها بالمساهمة الأجنبية في رأس المال بنسبة تصل الى ٤٠ في المائة ، فيجوز أن تنتفع بالإعفاءات من ضريبة دخل الشركات (وتبلغ في العادة ٣٥ في المائة من الدخل الاجمالي) لمدة تتراوح من ٤ الى ٨ سنوات . ويتمتع هذا النوع من الاستثمار أيضا بأهلية الإعفاء المؤقت من الرسوم الجمركية بالنسبة للواردات من المعدات الرأسمالية والأجهزة وقطع الغيار ويتمتع أيضا بأهلية الحصول على طائفة متنوعة من الخصوم والاقتطاعات والإعفاءات الضريبية . وتتوفر حوافز إضافية للاستثمارات في مجالات تعرف بأنها "أقل تقدما" ، ومنها الحوافز المطبقة على الصناعات الطليعية ، وكذلك استقطاعات ضريبية بنسبة ١٠٠ في المائة بالنسبة لإنشاءات البنى الأساسية وتكاليف العمال . وتشير التقديرات الى أن الإيراد الضائع الناتج عن منح الحوافز الضريبية شكل في الفترة من عام ١٩٨١ الى ١٩٩٣ قرابة ٦٤٪. في المائة سنويا من الناتج المحلي الاجمالي للغلبين .

٧٧ - وأسفر برنامج التحرير الذي اضطلعت به البرازيل عن تضيق نطاق الحوافز الممنوحة إبان السبعينات والثمانينات . وشملت هذه الحوافز تقديم مصارف الدولة لائتمانات مدعومة ومنح مجلس التنمية الصناعية لتخفيضات وإعفاءات ضريبية على الانتاج الصناعي . وتتضمن السياسة الجديدة منح إعانات مالية أو اقتسام المخاطر لتمويل مشاريع البحث والتطوير ، وكذلك منح عدد قليل من الحوافز المختارة للاستثمار (مثل الإعفاء من الضرائب غير المباشرة على السلع الانتاجية ومخيمات الاستهلاك المعجلة لجميع أنواع الاستثمار) ، وكذلك للتصدير .

٧٨ - وفي الصين يجوز للمؤسسات الموجهة نحو التصدير والتي يوجد مقرها في وسط المدن الواقعة في المناطق الاقتصادية الخاصة أن تحصل على تخفيض لمعدلات ضرائبها بنسبة ٥٠ في المائة (١٥ في المائة بدلا من نسبة الضريبة المعتادة البالغة ٣٠ في المائة المفروضة على الدخل المكتسب في الصين) ؛ بينما يجوز للمستثمرين الاجانب في المشاريع المتعلقة بالطاقة والنقل والموانئ والمرافئ أو غيرها من المشاريع التي

تشجعها الدولة في مناطق التنمية الاقتصادية والتكنولوجية الواقعة في المناطق الساحلية الحصول على تخفيض لمعدلات ضرائبها العادية بنسبة ٢٠ في المائة (أي يسري عليها معدل ضريبة قدره ٢٤ في المائة) .

باء - الحوافز المالية

٧٩ - على نقيض الحوافز الضريبية ، لا تلقى الحوافز المالية الرامية إلى اجتذاب الاستثمار الاجنبي سوى قدر ضئيل من الاهتمام نسبيا . والواقع أن السياسات التصحيحية التي انتهجتها بعض البلدان مثل الفلبين في أعقاب أزمة الديون قد حوّلت محور الاهتمام من الاعانات الائتمانية إلى زيادة كفاءة تخصيص الموارد . ومع ذلك فإن بعض البلدان المضيفة ما زالت تستخدم الحوافز المالية . فالمغرب مثلا يواصل اتباع نظام للحوافز يشمل أدوات يذكر منها الاعانات الائتمانية واعانات تعويض الغوائد والتمويل خارج الحدود الاقليمية . وتسمح جمهورية كوريا أيضا بحصول الشركات الاجنبية على التمويل الإقليمي بنسبة تصل إلى ٥٠ في المائة من احتياجاتها الاستثمارية لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات .

جيم - تحويل الدين إلى أصول رأسمالية

٨٠ - استخدمت ولا تزال عمليات تحويل الدين إلى أصول رأسمالية ، بالاقتران ببرامج الخصخصة ، في عدد من البلدان التي تعاني من وطأة الديون منذ الثمانينات . وفي الفترة من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٣ أدت عملية تحويل الدين إلى أصول رأسمالية في الفلبين إلى خفض القيمة الاسمية للدين الخارجي بمقدار ١,٤ بليون دولار . ويقدر الاستثمار الإضافي الذي يعزى مباشرة إلى برنامج تحويل الدين إلى أصول رأسمالية بنسبة ٢٦ في المائة من اجمالي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الداخلة الى البلد في الفترة من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٣ . وولدت المساهمة الطويلة الاجل في رأس المال الممولة عن طريق البرنامج عددا كبيرا من الوظائف وتوسعا في الانتاج .

٨١ - وتاريخ برنامج البرازيل لتحويل الدين إلى أصول رأسمالية سابق على أزمة الديون التي سادت في الثمانينات . وفي عام ١٩٨٤ شكلت عملية التحويل ثلثي صافي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الداخلة بخلاف التحويلات الى الوطن (قاربة ٧٤٦ مليون دولار) . وعلى إثر اتباع البنك المركزي في عام ١٩٨٨ نظاما جديدا للتحويلات يجوز عن طريقه تحويل جميع الديون ضمن حدود معينة ، تضيقت سوق مبادلة الدين بالاصول الرأسمالية بمقدار ٧ بلايين دولار تقريبا من الديون المحولة في عام ١٩٨٨ باستخدام خليط من المزايدات الشهرية وغيرها من الاساليب المستقرة (القروض بين الشركات ، والمبادلات المباشرة بسعر التعادل ، وتحويلات الودائع المغطاة) . وأدت أوجه القلق ازاء الأثر النقدي لهذه المبادلات إلى إيقاف العمل مؤقتا بالبرنامج في عام ١٩٨٩ .

وتشير دراسة الحالة البرازيلية على أنه لم يكن للتحويلات سوى "أثر إحلالي" إذ إن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ظلت في حدود ١,٥ بليون دولار ولم يتباين سوى الجزء الذي يتم منها عن طريق التحويلات . وتعتبر التحويلات بمثابة إعانة لاستثمارات كانت ستحدث دونها .

دال - التدابير الرامية إلى تشجيع الاستثمار

٨٢ - تبذل البلدان المضيفة قصارى جهدها في ميدان تشجيع الاستثمار الأجنبي . وتتراوح الأنشطة من إعادة التنظيم المؤسسي في معالجة الطلبات المقدمة للاستثمار إلى توفير المعلومات عن الاستثمار وتقديم الخدمات الاستشارية والمساعدة التقنية إلى المستثمرين المرتقبين ، والاضطلاع ببرامج تدريبية على إعداد المشاريع المألحة وتقييمها وتنفيذها ، فضلا عن تسويق المزايا التي توفرها البلدان المضيفة للمستثمرين الأجانب وانفتاحها لهم . ويسود أيضا قدر كبير من الاهتمام بإنشاء مرافق استثمار "تقوم بجميع الخدمات" وإقامة محافل مشتركة للاستثمار يمكن فيها لمروجي المشاريع والمستثمرين الأجانب أن يجتمعوا سويا . والعديد من هذه التدابير بالغ الأهمية لبرامج الاستثمار في الهند وجمهورية كوريا والمكسيك ونيجيريا والفلبين وبدرجة أقل في الصين والمغرب .

هاء - مناطق تجهيز الصادرات

٨٣ - أقامت عدة بلدان مناطق لتجهيز الصادرات كوسيلة لاجتذاب الاستثمار الأجنبي المباشر في الصناعات الموجهة نحو التصدير^(٥) . ومناطق تجهيز الصادرات مزودة إجمالا ببنى أساسية وخدمات داعمة جيدة ، كما تقدم للشركات العاملة بالإضافة إلى الامتيازات الجمركية حوافز أكثر سخاءً من الحوافز المقدمة خارج المناطق . وقد تباينت أوجه النجاح التي حققتها البلدان في مناطق تجهيز الصادرات . وتمثل "الماكيلادورام" ثاني أكبر مصدر لائردادات النقد الأجنبي في المكسيك ، إذ تولد عنها ما يربو على ٥٠٠ ٠٠٠ فرصة عمل مباشرة وما قيمته ١٩,٥ بليون دولار من الصادرات في عام ١٩٩٢ . وفي الصين رأت الحكومة أن من اللازم تركيز الموارد وتهيئة بيئة مواتية في مناطق الحدود والمناطق الاقتصادية الخاصة التي تعتبر بمثابة شباك لاستيعاب الاستثمار الأجنبي المباشر . وكان قدر تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة إلى المناطق الاقتصادية الخاصة فضلا عن صادراتها كبيرا . كما كان لها آثار انتشار هامة على المناطق المجاورة . وفي الفلبين ولدت مناطق تجهيز الصادرات الأربع النظامية صادرات تربو قيمتها على ١ بليون دولار وزهاء ٥٤ ٠٠٠ فرصة عمل في عام ١٩٩٢ . ويوجد بها أيضا عشر مناطق خاصة لتجهيز الصادرات بلغت القيمة التراكمية لاستثمارات القطاع الخاص بها ١٢ بليون بيزو في عام ١٩٩٢ . وقد حدا نجاح مناطق تجهيز الصادرات الحكومية إلى تحويل القاعدة البحرية للولايات المتحدة سابقا بحذاء خليج سوبيك إلى

منطقة اقتصادية خاصة وميناء حر . وتستخدم مناطق تجهيز الصادرات في الهند ٣٣ ٠٠٠ عامل وتشكل ٤ في المائة من صادرات المنتجات المصنعة ، وهي منتجات للتكنولوجيا المتقدمة أساسا . وبالرغم من أن أهمية منطقتي ماسان وايري لتجهيز الصادرات في جمهورية كوريا قد تضاءلت على مدى الزمن حيث لم تشكلا سوى ٢ في المائة من الصادرات في عام ١٩٩١ فلقد كان لهما تأثير كبير في التنمية الإقليمية الناتجة أساسا من توسع فرص العمل . وتزايدت فرص العمل لتصل إلى ذروتها في عام ١٩٨٧ إذ بلغت ٤١ ٥٠٠ فرصة عمل . وجمهورية كوريا هي مثال لبلد استطاعت فيه مناطق تجهيز الصادرات أن تقيم روابط خلفية بدرجة كبيرة ، إذ إن الشركات المحلية تزود قرابة ٤٥ في المائة مسن مواد الانتاج .

واو - الاتفاقات الثنائية والمتعددة الاطراف

٨٤ - حدثت أوجه تقدم كبيرة في كل من اتفاقات حماية الاستثمار والمعاهدات الضريبية الثنائية والمتعددة الاطراف . ففي السنوات الأخيرة ، ازداد بقدر كبير عدد اتفاقات الاستثمار والمعاهدات الضريبية الثنائية . ويوجد لدى جمهورية كوريا الآن ٣٠ اتفاقا ثنائيا للاستثمار ، كما تسعى الغلبين الى التفاوض مع كبرى شركائهما الاستثماريين ال ٢٠ بشأن ابرام اتفاقات من هذا القبيل . وفي بعض الحالات (نيجييريا) جنحت الاتفاقات الثنائية الى احتذاء حذو الروابط السياسية والتجارية والشفافية المعقودة بين بلدان الشمال والجنوب منذ أمد طويل .

٨٥ - وبات ينظر الى الانخراط في ترتيبات الاستثمار المتعددة الاطراف والاقليمية مثل وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف ، وخطه المشاريع الصناعية المشتركة لرابطة دول جنوب شرقي آسيا . والشركة العربية لضمان الاستثمار على أنه يوفر اطارا مستقرا وجذابا يغضي الى بناء قدر أكبر من الثقة ويكفل تغطية أفضل للمخاطر . وأغلبية البلدان المضيفة أعضاء في وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف ، إلا أنه لم تنضم بعد الى هذه الوكالة عدة بلدان مضيضة هامة ، من بينها المكسيك ، وكذلك الغلبين والهند (اللتان وقعتا كلتاهما على اتفاقيتهما ، ولكنهما لم تستكملا الى الآن اجراءات العضوية) .

الحواشي

- (١) الاونكتاد ، "دراسات الحالات المقدمة الى الفريق العامل المخصص للاستثمار والتدفقات المالية" (جنيف ، ١٩٩٣) : البرازيل - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.6 ؛ الصين - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.5 ؛ الهند - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.3 ؛ المكسيك - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.1 ؛ المغرب - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.8 ؛ نيجيريا - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.9 ؛ الفلبين - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.4 ؛ جمهورية كوريا - TD/B/WG.1/Misc.3/Add.2 .
- (٢) قدمت دراسات الحالات وفقا لنموذج اقترحه رئيس الفريق العامل بمساعدة امانة الاونكتاد .
- (٣) من أجل الاتساق في التعريف ، وما لم ينص على خلاف ذلك ، أخذت البيانات المستخدمة من مصادر دولية عامة ، وقد تختلف عن البيانات التي أظهرتها دراسات الحالات .
- (٤) أنظر الاونكتاد ، "الاستثمار الاجنبي المباشر في البلدان النامية: الاتجاهات الحديثة والقضايا المتعلقة بالسياسات" (TD/B/WG.1/7) .
- (٥) للاطلاع على مزيد من التفاصيل ، أنظر الاونكتاد ، "مناطق تجهيز الصادرات: دور الاستثمار الاجنبي المباشر والاثر الانمائي" (TD/B/WG.1/6) .

- - - - -